جماعة الرواد ١٩٢٩ - ١٩٥٢
صفحة من تاريخ الجماعات الأهلية فى مصر
فى النصف الأول من القرن العشرين

دكتور يحيى محمد محمود

مدرس التاريخ الجديث والمعاصر بجامعة

الإمارات العربية المتحدة

جماعة الرواد ١٩٢٩ - ١٩٥٢

صفحة من تاريخ الجماعات الأهلية فى مصر فى النصف الأول من القرن العشرين

«قوة الوطن فى قوة الفرد فلنبدأ بأنفسنا»

«الرواد»

تمهيد :

شهدت مصر فى العقدين الأولين من القرن العشرين مجموعة من المتغيرات المهمة، جاء فى مقدمتها خروج مصر من جعبة الدولة العثمانية بشكل رسمي، بعد أن بدأت الأوصال تتقطع بينهما منذ بداية القرن التاسع عشر[١]، كما تم إعلان الحماية البريطانية على مصر عام ١٩١٤ [٢]، وحصلت مصر فى مقابل ذلك على علم خاص وجنسية قائمة بذاتها، وسلطة وراثية للسلطان حسين كامل ، ولا أكثر[٣]. وجاءت المعارضة الوحيدة لتلك الإجراءات من الطلاب فارتدوا شارات الحداد يوم تنصيب السلطان وامتنعوا عن رفع العلم المصرى الجديد[٤]، وبلغ الأمر أن السلطان حسين كامل وقع عليه اعتداء عند زيارته لمدرسة الحقوق[٥] .

ثم جاءت ثورة ١٩١٩ لتنتزع لمصر استقلالا اسميا عن بريطانيا، وتحصل مصر على دستور كمنحة من الملك فؤاد الذى تربى فى إيطاليا وتعلم فى كليتها الحربية، وعمل ياورا للسلطان عبدالحميد قبل عودته إلى مصر فتشبع بكل النظم الملكية المستبدة، فتعدى على الدستور عدة مرات حتى وفاته سنة ١٩٣٦[٦]، وظلت السلطة فى مصر موزعة بين الملك والمندوب السامى البريطانى والوفد أو وزارات القصر حين يتدخل الملك لتعيين وزارة تدين له

بالولاء الأول وهو كثيرا ما حدث، أما باقى الأحزاب فكانت ورقية بلا تأثير أو أداة فى يد الملك حين يريد تشكيل وزارة عميلة، وتركزت المقاومة فى الإخوان ومصر الفتاة وتعاملت معها جميع الوزارات بالتصفية[٧].

وظلت مصر تسير حتى سنة ١٩٥٤ فى اتجاه سياسى واحد مع بريطانيا، يقوم على التفاوض لحل مشكلة مصر السياسية ومحاولة إيجاد مخرج للعلاقات المصرية البريطانية[٨]، بينما ظلت المشكلة الاقتصادية الاجتماعية كما هى فظل الانقسام الحاد بين الطبقة العليا والدنيا كما هو[٩]، وظل الريف المصرى يتحكم فيه ملاك الأراضى الزراعية[١٠]، وقد رفض البرلمان كل مشروعات الإصلاح الزراعى بما فيها مشروع محمد خطاب [١١]، ومع تفاقم أوضاع العمال أيضا بدأت البلاد تشهد موجة من الإضرابات، بدأت بإضراب عمال النسيج سنة ١٩٤٧، والتى وصلت للقمة بإضراب البوليس فى ١٥ أبريل سنة ١٩٤٨[١٢]. ولكن كل ذلك لم يؤثر فى القوى السياسية التى انصرفت عن المسألة الاقتصادية والاجتماعية المصرية لصراعاتها الحزبية، واهتمامها بتحديد إطار العلاقات السياسية المصرية- البريطانية.

تأسيس جماعة الرواد:

شرعت الجامعة المصرية فى إرسال البعثات الدراسية إلى أوروبا بعد تأسيسها مباشرة[١٣]، وحدثت الزيادة الكبيرة فى أعداد المبعوثين فى أعقاب ثورة ١٩١٩ فسافر عدد كبير من المبعوثين لدراسة الطب والتعليم والهندسة والعلوم وغيرها، كما سافرت أعداد كبيرة من خريجى المدارس الثانوية، يقدرها البعض بالألوف لتلقى العلم فى الجامعات البريطانية؛ نتيجة للرخاء الاقتصادي[١٤].

وكان تواجد هذا العدد الكبير من الشباب الذى عاصر أو أسهم أو اشترك فى ثورة ١٩١٩-كان الطلاب هم أول من بدأ الثورة[١٥]- سببا لوجود عشرات من

الجمعيات المصرية بكل المدن الجامعية البريطانية، التى اهتمت بمساندة الحكومة المصرية، فى المطالبة بالحرية والاستقلال وفى نفس الوقت أدت إلى تفكير عدد منهم فى كيفية بناء المجتمع المصرى بعد استقلال بلادهم(١٦).

وكانت العقيدة السائدة إذ ذاك أن مشكلة مصر تنحصر فى النضال من أجل الحرية والاستقلال ، أما الجمع بين النضال السياسى والنضال فى سبيل الإصلاح الداخلي- بل ومجرد البدء بدرس أسس ذلك الإصلاح- فكان هذا فى نظر الجميع تشتيتا للجهود التى كان الاعتقاد السائد يؤمن بتوجيهها نحو النضال الخارجى، وكلما طال أمد ذلك النضال كلما كان الشعور يزيد بين الأفراد بشأن النضال فى سبيل الإصلاح لا يقل أهمية عن النضال فى سبيل الاستقلال(١٧).

وفى أواخر العشرينيات عاد لمصر أغلب شبابها الذين سافروا فى أوائل العشرينيات ليجدوا وطنهم مازال يجاهد فى سبيل الاستقلال، وبحثوا فى كيفية إسهامهم فى بناء وطنهم ومعالجة قضاياه، وكان من بينهم خمسة -هم الدكتور وليم سليم حنا، مهندس عبد السلام عثمان، الدكتور عبد العزيز سامى شرف، الدكتور ميشيل غليونجي، والدكتور مصطفى عمار- بدأوا فى العمل معا أواخر عام ١٩٢٩ لتأسيس جماعة الرواد (١٨). حتى تم الانتهاء من استكمال الجماعة والإعلان عنها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٠م(١٩).

وقد أشار الدكتور وليم سليم حنا إلى أنهم التفوا حول شخص منهم كان يشجعهم على الالتقاء والعمل ويقرب المفاهيم الإصلاحية منهم، وكانوا إذا تأخروا ألح عليهم ولكنه لم يبين من هو هذا الشخص، ويرجع ذلك إلى طابع الرواد فى نكران الذات وحب عدم الظهور، حتى أنهم لم يكونوا ينتخبون رئيسا لهم، ولكن كانت الرئاسة لمقرر الرواد وقد تناوبوا عليها دون استثناء، وقد كان يتولى المهام الإدارية سكرتير الجماعة، والمسائل المالية أمين الصندوق، وكان

لكل محلة من محلات الرواد رائد مشرف، أما جميع أمور الجماعة فقد كان يشارك فيها الرواد جميعا على قدم المساواة بقيادة جماعية تجعل من الصعب استنتاج اسم المؤسس و هو ما أشار إليه الدكتور وليم سليم حنا[٢٠]، وإن كان نشاط الرواد قد ارتبط حتى النهاية بالمهندس عبد السلام عثمان الذى كان حتى أواخر أيامه يتوجه لمحلات الرواد متوكئا على عصاه حتى وفاته، وينفق من أمواله حتى لا تنهار الجماعة بعد أن حال السن والمسؤوليات بين كبار الرواد والعمل الاجتماعي، ولكن لم يصرح أى منهم باسم المؤسس.

التأثير الفابى :

تأثر الرواد الأوائل بالحركة الفابية[٢١] التى ظهرت فى بريطانيا سنة ١٨٨٣، والتى كانت من الحركات التى اهتمت بالإصلاح الاجتماعي، وتوجيه التشريع الاجتماعى هناك، لذلك تأثر الرواد الأوائل بها، وجاءت الجماعة كالجماعات الفابية من عدة أوجه، فالرواد كالفابيين جماعة محدودة العدد مسالمة تؤثر استخدام الطرق السلمية، والتطور والإقناع فى تنفيذ البرامج الإصلاحية، والرواد كالفابيين قامت حركتهم الإصلاحية نتيجة إحساسهم بضعف المجتمع، دون أن يكون للحركتين فى بادئ الأمر هدف أو خطة مرسومة، وإنما تحدد الهدف ورسمت خطط الإصلاح فى ضوء التجارب التى اكتسبها العاملون فى الحركة. ومن المعروف أن الحركة الفابية ظهرت فى مجتمع مستقر سياسيا واقتصاديا عكس الرواد الذين عملوا فى مجتمع لم يستقر سياسيا واجتماعيا تتفاقم فيه كل أنواع المشكلات[٢٢].

ولكن هل كان هناك وعى لدى الرواد بالفكر الفابي؟ وهل كانوا يمثلون الفابية؟ أم أنه مجرد تشابه فى الأفكار دون رابط؟، لعل القارئ لمحاضرات الرواد الثقافية سيجد هناك وعيا كاملا بالمبادئ الفابية لدى مجموعة كبيرة من

الرواد، مثل عباس عمار، و وليم سليم حنا، ومحمد فؤاد جلال، الذين اهتموا فى أعمالهم بشرح مبادئ الفابية، وأثروا فى الجماعة، وكذلك الندوات التى شاركوا فيها حيث أفرد كل من عباس عمار و وليم سليم حنا محاضرات خاصة للفكر الفابي، ثم عبروا عن ذلك صراحة عندما صاغوا فلسفة الرواد كتابة فى سنة ١٩٤٣، ولإدراك ذلك سنرى أولا كيف دعا عباس عمار للفابية فى محاضراته، ثم كيف جاءت فلسفتهم مشيرة للفكر الفابى دون إعلان عن أنها جمعية فابية، ثم كيف طبقوا المبادئ الإصلاحية على طريقتهم، ومدى نجاحهم فى ذلك.

وقد اتبع الرواد الأسلوب الفابى فى العمل من أجل إصلاح المجتمع، عندما قرروا أن يمروا أولا بمرحلة التعليم [٢٣]، قبل أن يعملوا وقبل أن يعلموا غيرهم وذلك من خلال : اجتماعات للمناقشة وسماع الأبحاث ودراسة التقارير، وإرسال مندوبين من أعضائهم لحضور الاجتماعات التى تعقدها الهيئات المختلفة لمناقشة الموضوعات الاجتماعية والمناظرات التى تقام فى الأوساط المختلفة لينقلوا إلى الجماعة الآراء والنقاط التى تثار، وجمع المعلومات من خلال جمع المقالات والكتب والبيانات الخاصة بجميع الاتجاهات الاجتماعية المعاصرة والتى تتصل بحالة المجتمع فى نواحيه المتعددة.

وكان للأساليب التي اتبعها الفابيون أثرها فى تكوين رأى عام يدين به غالبية الأعضاء، إذ إنه لسنين عدة كان يندر أن يمر يوم دون أن يلتقى عدد من الفابيين لتبادل الآراء وبحث النقط التى تثار[٢٤]. وقد أدى هذا الاتجاه إلى تجانس الاتجاهات الفكرية وانسجام أعضاء الحركة الفابية، التى انضم إليها شخصيات مفكرة قوية قل أن توجد مجموعة منها فى أية جمعية أخرى وقتئذ مثل برنارد شو، والاس، وولز وغيرهم. وهكذا وجدت زعامة فكرية للحركة انحصرت فى يد عدد محدد من هذه الشخصيات البارزة، كل منها يخلص للآخر وللمبادئ المشتركة، وكل منها يتحمس للفكرة ويعمل على تقويتها، الأمر الذى انتقل بتلك

الحركة من حركة مجهولة إلى قوة كان لها أثرها الفعال فى توجيه السياسة القومية فى إنجلترا.

وقد تمسك الفابيون طوال تاريخهم بأهمية مرحلة الدراسة والإعداد للأعضاء ، والتى بدأت على نطاق متواضع فى شكل حلقات دراسية تتعرض بالتحليل للعوامل المؤثرة فى المجتمع، وتبحث نواحيها المختلفة وتدرس الاتجاهات الاجتماعية وخطط الإصلاح. وكان الغرض من هذه الدراسة أن تعطى الأعضاء فكرة صحيحة عما يتعرضون له من مسائل، وأن تساعدهم على أن تكون الخطة التى يرسمونها للإصلاح خطة عملية يمكن تطبيقها على المجتمع الإنجليزى فى الظروف التى تحيط به عند التفكير فى الإصلاح، و لا أدل على أهمية تلك الحلقات والنظرة الجدية التى كان الفابيون ينظرونها من تلك المدة التى قضاها الأعضاء فى قراءة كتاب دستور ماركس فى الاشتراكية قبل أن يرفضوه والتى استمرت لمدة ثلاث سنوات، رأوا بعدها أن الاشتراكية الماركسية لا يمكن أن تطبق بنجاح على المجتمع الإنجليزي، ولهذا أعلنوا جميعهم رفضهم لها، لكنهم لم يكتفوا بتلك المعارضة بل وضعوا هم دستورا للاشتراكية كما فهموها .

علاوة على ذلك لم تقف جهودهم فى إعداد أنفسهم عند هذا الحد الضيق من حلقات البحث بل أسسوا فى عام ١٩٠٦ المدرسة الإيفية للفابيين، وكان الأعضاء والأصدقاء يلتقون بها أربع مرات فى السنة لمدة تتراوح بين الأسبوع وثلاثة أشهر، وكان الأعضاء يقضون إجازاتهم فى حضور المحاضرات وسماع البحوث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والاشتراك فى مناقشات عدة، وكان الفابيون من الجامعيين أداة نافعة جدا فى هذه الدراسات بحكم إعدادهم واقتناعهم بدراساتهم.

كذلك أسس الفابيون ما عرف باسم (قسم الأبحاث) بدأ فى عام ١٩١٣

لدراسة النواحى الصناعية ومشاكل الإصلاح الريفى دراسة عميقة شاملة، وكان القصد الأساسى من هذا القسم تنظيم الدراسات وتجنيد المفكرين للاشتراك فيها، وفى سنة ١٩١٦ أصبحت هذه الهيئة شبه مستقلة عن الفابيين، وانضم إليها من غير الفابيين عدد كبير إذ لا يخلو الأمر من وجود عناصر من المجتمع تعكف على مثل هذه الدراسات وتبذل المال بسخاء مع عدم رضاها عن جهود الجمعية الفابية واتجاهاتها فى المسائل العامة.

فى هذا الاتجاه رفض الفابيون الماركسية لأنهم آمنوا بفكرة التطور والتدرج، على حين كانت الماركسية تنادى بالانقلاب كخطوة أساسية لابد منها، وكانوا ينظرون إلى حالة العمال على أنها تتحسن عكس الماركسيين، وكانوا لا يرون ضرورة الصراع بين الطبقات، ولا محاربة الرأسمالية بالعمال(٢٥).

ولم ينفصل الفابيون فى إنجلترا عن باقى هيئات المجتمع مثل باقى الهيئات والجمعيات الاشتراكية، ولكنهم تسربوا داخل الهيئات الأخرى، واتجهت جهودهم نحو كل فرد يشعر بعيوب المجتمع، و معنى هذا أن مهمتهم إنما كانت إثارة الضمير القومى ليتيقظ الشعب إلى شرور المجتمع الذى يعيش فيه فى هدوء ودون الحاجة إلى إثارة العواطف . وذلك لقناعتهم بأنهم ليسوا إلا جماعة تنحصر مهمتها فى طرح الأفكار الإصلاحية، حتى أنهم نصحوا العمال بتشكيل حزب لهم فى عام ١٩٠٠ ، وزودوهم بالتجارب والأعضاء فى البداية ثم انفصلوا عنهم بعد ذلك.

ولعل هذا الانتشار للفابيين، هو الذى مكنهم من نشر أفكارهم فى المجتمع، فى الوقت الذى اهتموا فيه بالتأثير فى الرأى العام من خلال الكتابة وإصدار النشرات، والاهتمام بإصلاح التعليم - الذى عقدوا مؤتمرا لبحث قضاياه سنة ١٨٩٩- والمشاركة فى اللجنة الحكومية لمكافحة الفقر.

وقد علق عباس عمار على الأسلوب البريطانى للفابيين قائلا «ترى إلى أى

حد سوف يستطيع الرواد أن يستفيدوا من تجارب السنين الطويلة التى مرت بها حركتهم، والى أى حد يقدرون كبر المهمة التى تتعرض لإصلاح مجتمع كالمجتمع المصرى، ويعدون أنفسهم الإعداد الكافى لتحمل تبعاتها ومواجهة مسؤولياتها»[٢٦] .

وقد سار الرواد على نفس الدرب الذى حدده عباس عمار فى ورقته التى ألقاها فى الرواد، فقد بدءوا أولا بمرحلة الدراسة استغرقت عشر سنوات عقدوا فيها لقاءاتهم، وقراءاتهم للمشكلات الاجتماعية وطرق حلها، ووسائل تطوير المجتمع، ثم عقدوا بعد ذلك عدة مؤتمرات لتحديد أهداف الرواد، وفلسفتهم، ووسائل تحقيقها صاغوا فيها أفكارهم الفابية الإصلاحية وفقا لرؤيتهم ودون أن ينكروا فيها اتباعهم لوسائل الفابية صراحة، كما شاركوا فى كافة مؤسسات الدولة وكانوا فيها من القيادات وهو ما مكنهم من التأثير فيها، كما التقوا بكافة الاتجاهات والقوى الموجودة بالمجتمع، ولكن مرحلة الإعداد النفسى والفكرى لأنفسهم جاءت متوازية مع الاهتمام بالطبقات الأقل حظا من خلال محلاتهم، الموجودة بالأحياء الفقيرة.

أولا : مرحلة الدراسات :

وفيها نظم الرواد مجموعة من المؤتمرات والندوات والدراسات التى ركزت على دراسة مشكلات المجتمع وتكوين رؤية لاهتماماتهم وفلسفتهم. ففى ٤ مارس سنة ١٩٣٤ عقدوا مؤتمرهم الأول بالجمعية الجغرافية الملكية تحت عنوان «توجيه الشباب المثقف إلى الخدمة الاجتماعية» وقد شارك فيه كثير من المفكرين[٢٧]. وبعد أقل من عام من هذا المؤتمر عقدوا مؤتمراً آخر بالقناطر (يناير ١٩٣٥) قدمت فيه عدة أوراق مست عدة قضايا هامة[٢٨]، حيث قدم الرائد إسماعيل القبانى ورقة عن الصفات الأساسية للمجتمع المنظم، كما أجرى الرائد الدكتور وليم سليم حنا فى دراسته مقارنة بين المجتمع المصرى

وبعض المجتمعات الراقية، أما الأستاذ أحمد أمين فقد شارك بورقة تحت عنوان «النتائج السيئة لاصطدام مصر بالحضارة الغربية وكيف تتجنبها»، فى حين شارك الدكتور على مصطفى مشرفة بك بورقة عن «النتائج الطيبة لاصطدام مصر بالحضارة الغربية وكيف تنتفع بها»، هذا علاوة على ورقة الأستاذ عبد الرحمن عزام بك عن الرأى العام وأثره فى الإصلاح الاجتماعى ، وورقة الرائد الدكتور محمد عوض محمد عن واجب الحكومة نحو الفرد ونحو الإصلاح الاجتماعي.

وفى سنة ١٩٣٦ عقد الرواد مؤتمرهم الثالث والذى قدمت فيه أوراق من أهمها الورقة التى قدمها الرائد أحمد حسنين باشا عن اتجاهات جديدة فى الإصلاح الاجتماعى فى مصر[٢٩]. هذا علاوة على عدة دراسات عن الخدمة الاجتماعية فى إنجلترا وتركيا، والمسألة المصرية وتاريخ مصر الحديث [٣٠].

وفى مارس ١٩٣٧ عقد الرواد مؤتمرهم الرابع بالمدرسة السعيدية الثانوية لبحث موضوع «تكوين الفرد» شارك فيه بأوراق مجموعة من الباحثين المصريين والأجانب - على عبد الرازق بك، الدكتور ليفي، الدكتور بولت، الدكتور محمد حسين باشا، الدكتور عبد العزيز القوصي، الدكتور محمد بهى الدين بركات - والذين انصبت أوراقهم على أثر تكوين الفرد (من خلال الأسرة والمدرسة) فى المجتمع، والطرق العلمية لتكوين شخصية الفرد [٣١].

كذلك شارك مجموعة من الباحثين الأجانب مع مجموعة من الباحثين المصريين - مس راباجوت، فيبى خليل، كاسبار، ترو مميراج، كمال الدين فهمى - فى المؤتمر الخامس للرواد والذى عقد فى سنة ١٩٣٨، والذى انصبت كل أوراقه على الخدمة الاجتماعية فى إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية[٣٢].

وفى عام ١٩٣٩ عقد الرواد مؤتمرهم السادس فى الأهرام، والذى تركزت أوراقه على جهود الخدمة الاجتماعية فى مصر، سواء تلك التى كان يقوم بها أفراد أو مؤسسات أهلية، أو جهات حكومية وقد ألقى هذه الأوراق مجموعة من الباحثين المصريين والأجانب والذى كان من بينهم بعض السيدات المصريات كالسيدة ثريا فهمى و السيدة زاهية مرزوق(٣٣).

أما المؤتمر السابع للرواد والذى عقد فى سنة ١٩٤٠ فقد اهتم بأبعاد التربية القومية فى مصر، وبخاصة فى التعليم الجامعى وفى هذا الإطار قدمت عدة أوراق مهمة منها الورقة التى قدمها الدكتور محمد عبد الواحد خلاف عن مبلغ العناية بالتربية القومية وتنمية الشخصية فى التعليم الحالي، وكذلك الورقة التى قدمها الأستاذ محمد فريد أبو حديد عن التاريخ الوطنى كعامل من عوامل التربية القومية، ثم الورقة التى قدمها الدكتور طه حسين بك عن التعليم الجامعى بمصر وتكوين الشخصية والخلق، وأخيراً الورقة التى ألقاها الأستاذ أمير بقطر عن روح التعليم فى الغرب واتجاهه نحو تحقيق الخلق(٣٤).

و إلى جانب هذه المؤتمرات أجرى الرواد عدة بحوث لدراسة أحوال الطبقة العاملة من حيث الأجور وساعات العمل ومستوى المعيشة والسكن والأسرة للاستعانة بهذه البحوث فى وضع أفضل الخطط لرفع مستوى هذه الطبقات. كما خصصوا أسبوعا كاملا للطفل فى سنوات ٣٧,٣٦,١٩٣٥ للقيام بحملات فى الجرائد قوامها أبحاث علمية مبسطة لتعليم الآباء والأمهات المبادئ الصحيحة لتربية الطفل وتنشئته(٣٥).

ولم تتوقف بحوث الرواد ودراساتهم عند هذه المرحلة ولكنهم استمروا فى دراستهم لطبيعة المشكلة الاجتماعية والأخلاقية فى مصر بعد ذلك، من خلال الدراسات الإمبريقية عندما أجروا عدة استبيانات بين المهتمين والمتعلمين وكافة الطبقات الأخرى لدراسة وسائل الإصلاح الاجتماعى فى مصر، مثال ذلك

الاستبيان الذى قاموا به فى مارس سنة ١٩٤٨ بين طلبة الجامعات والمعاهد العليا ضمن المؤتمر الثقافى الذى عقدوه فى دار الحكمة فى ٥ و ٦ مارس سنة ١٩٤٨ حول «الشباب و مشكلاتنا الاجتماعية» وقد تم الاستبيان قبل انعقاد المؤتمر لتعرض نتيجته فيه، وقد تم توزيع ١٨٠٠ استبيان على طلاب كليات الهندسة والزراعة والتجارة والآداب والعلوم والطب ومعهد التربية للمعلمين ومدرسة الخدمة الاجتماعية[٣٦]، وقام الرائد عبد المنعم الشافعى بالاشتراك مع مجموعة أخرى من الرواد فى تحليل النتائج.

وقد اشتمل الاستبيان على أربعة محاور:

الأول: رفع المستوى الاقتصادى فى مصر.

الثاني: رفع المستوى الصحى فى مصر.

الثالث: مسئوليات الشباب.

الرابع: المستوى الخلقى للشباب.

وقد تضمنت الاستبيانات من الأول إلى الثالث الوسائل المقترحة والوسائل التى يقترحها الطلاب، أما الاستبيان الرابع فقد كان حول الرضا أو عدمه وترك للمستفتين إبداء الأسباب والحلول.

وجاءت نتيجة الاستفتاء حول رفع المستوى الاقتصادى فى مصر بأن الحل يكون عن طريق: زيادة الإنتاج الصناعي، وفرض ضريبة تصاعدية، وتحديد الملكية العقارية.

ويتضح من هذا الاستبيان أن الشباب كان يؤمن أن مستقبل البلاد فى التصنيع، لأن التركيز على الإنتاج الزراعى سيؤدى إلى تناقص الدخل العام، واقترن الاتجاه للصناعة بالمطالبة بفرض الضرائب التصاعدية، وتحديد الملكية العقارية، بينما أشار التقرير إلى تجاهل الشباب لمشكلة تنظيم النسل كحل.

أما رفع المستوى الصحى فى مصر فيكون عن طريق: رفع المستوى التعليمى للشعب، وتحسين المستوى الاقتصادي، وإمداد القرى بالمياه النقية. ومن النتيجة نرى أن الشباب كان يرى أن المشكلة الصحية ترجع إلى انحطاط المستوى التعليمى والاقتصادى للشعب أما بناء المستشفيات فليس إلا خطوة ثانوية.

أما الاستبيان الثالث حول مسئوليات الشباب فقد جاءت النتيجة متمثلة فى الخدمة الفعلية للمجتمع، والاهتمام بالسياسة القومية، والقيام بأبحاث اجتماعية حرة.ورأى المشاركون أن الخدمة الفعلية تأتى فى المرتبة الأولى، وتجاهل الشباب السياسة الحزبية، واهتمامهم بالسياسة القومية.

أما المستوى الخلقى : فقد أشار ٢٪ من المشاركين إلى رضاهم عن المستوى الخلقى للشباب، و٩١٪ إلى عدم رضاهم ولم يكن للباقى رأي. أما الأسباب فقد كانت بسبب: سوء التربية المنزلية، والإعراض عن التمسك بالدين، وحاجة الشباب إلى قيادة رشيدة، إلى جوار بعض الأسباب الأخرى مثل: المجلات والأفلام، والبعد عن الرياضة، والاستعمار، والاختلاط.

واقترح الشباب بعض الحلول مثل التربية الدينية، وتنظيم أوقات الفراغ[٣٧].

وهكذا نرى الأسلوب العلمى الذى استخدمه الرواد لدراسة مشاكل مصر الاقتصادية والاجتماعية، مستخدمين أسلوبا علميا إحصائيا، يقوم على الدراسة والاستبيانات لدراسة الظاهرة، و التعرف على آراء طلاب الجامعات، بعدها ينعقد مؤتمر لدراسة الظاهرة بالاستعانة بأقطاب المجتمع، وهو ما أدى إلى معرفتهم لمشكلات المجتمع، مما ساعدهم على صياغة فلسفة خاصة بهم، واقتراح الحلول لمشكلات مجتمعهم متأثرين بالفكر الغابى الإصلاحي، ومتجنبين مواجهة القوى الاجتماعية التى يمكن أن تعارضهم لو حملوا المبادئ الغربية، ومقترحين برنامجهم على ضوء ظروف المجتمع وشخصيته، ووفقا

لدراساتهم ونتائجها وليس نقلا كاملا بلا وعى عن الغرب، فصاغوا أهدافهم ووسائلهم ، وبرنامجهم سنة ١٩٤٣ بعد مرور أكثر من خمسة عشر عاما من الدراسة كما سيتضح.

وقد استعان الرواد أيضا بكافة الاتجاهات الفكرية لتحديد مشكلات المجتمع الاجتماعية والخلقية، مثال ذلك ما قام به الرواد بالاشتراك مع أساتذة الجامعات لبحث مشاكل الشباب سنة ١٩٥١ حيث استطلعوا رأى الأساتذة والمفكرين مثل الدكتور زكى نجيب محمود وغيره فى وسائل حل تلك المشاكل(٣٨).

ثانيا: صياغة أهداف الرواد وفلسفتهم وبرنامج عملهم.

أهداف الرواد:

ظلت جماعة الرواد تعمل على ضوء هذا التوجه الفابى غير المعلن، ومن ثم ظهرت الدعوة لضرورة صياغة أهداف الرواد وتنظيم هيكل الجماعة(٣٩)، فعقد الرواد عدة مؤتمرات لتحديد أهدافهم فى سنوات ١٩٣٨ و ١٩٣٩ و أخيرا كان أهم مؤتمراتهم يومى ٣,٢ يوليو سنة ١٩٤٣ لبحث أهدافهم وطريقة تنظيم نشاطهم الداخلي، وقد أخذ الرواد فى هذا المؤتمر باقتراح الرائد إسماعيل القباني، كأساس لتنظيم النشاط داخل هيئة الرواد وكلفوا الرواد رؤف كحيل وبهجت الطويل وزكى عمر وكمال خليفة بإعداد اللائحة الداخلية للرواد وفقا لهذا المقترح، كما قرر المؤتمر الأخذ بمذكرة الرائدين عباس عمار وفؤاد جلال بشأن فلسفة الرواد و أهدافهم(٤٠).

وقد حدد الرائد القبانى هدف الرواد بأنه:«الدعوة إلى تحقيق فلسفة للحياة فى مصر تقوم على المثل العليا الخلقية والعدالة الاجتماعية»(٤١)، ولتنفيذ هذا الهدف تم تقسيم الرواد إلى ثلاث شعب :

الأولى: وانحصرت مهمتها فى تحديد فلسفة الرواد تحديدا عاما، والعمل

على بث هذه الفلسفة فى نفوس الرواد بالطرق التى تراها إلى جانب العمل على بث هذه الفلسفة بالطرق الملائمة فى الشباب الجامعى الذى سيكون منه قادة الأمة فى المستقبل.

الثانية: تكون مهمتها ترجمة هذه الفلسفة ترجمة علمية تناسب حياة الطبقات الفقيرة فى مصر والعمل على تحقيق هذه الترجمة عن طريق المحلات وما إليها.

الثالثة: مهنية تكون مهمتها ترجمة هذه الفلسفة العامة ترجمة عملية فيما يتعلق بالمهنة التى تمثلها والعمل على تحقيق هذه الترجمة فى محيط المهنة.

أما الرائدان عباس عمار وفؤاد جلال فقد حددا فلسفة الرواد وفقا لمجموعة من الأسس من بينها:

١- إن فلسفتهم ذات طابع عملى و ليست مبادئ نظرية من طراز خيالى Utopia بل كل ما ترمى إليه أن يكون لهم عقيدة تتضمن المثل العليا Ideology ذات صبغة علمية ، تتناول المسائل الاجتماعية على أوسع مدى، على أن يتبين فى التنفيذ نقط البداية والطرق التى تسير فيها.

٢- إن هذه العقيدة المثالية التى اتفق عليها الرواد تعد دستورا لهم تقيد سلوكهم العام والخاص ، ولا يتوقف الأمر عند الإيمان بهذه القيم، بل يعمل الفرد على نشرها فى محيط عمله الضيق ثم فى المجتمع كله تدريجيا.

٣- ولما كانت هذه الفلسفة غير محددة تحديدا دقيقًا لأن ذلك لم يكن ميسورا إلا بعد دراسة مستفيضة عميقة، لذا بدأوا بفروض Hypothesis عن حالة المجتمع المصرى بشكله حينذاك، وبفروض عن الحالة التى يجب أن يكون مجتمعهم عليها، ثم لابد من مرحلة تتناول هذه الأوضاع بالدراسة والبحث والتمحيص الدقيق إلى أن يتم الوصول إلى فلسفة محددة متساندة الأركان.

وقد قام الرائدان عباس عمار وفؤاد جلال بوضع هيكل عام لهذه المثالية التى اقترحاها ثم حددا موقف الرواد منها، ودرسا الخطط اللازمة لتنفيذها فى نواحيها المختلفة. غير أنهما كانا يؤمنان بأن مثل هذه المثالية لا يمكن تحقيقها فى فترة قصيرة ، و أنها ستكون موجهة أكثر ما يكون لنشر الدعوة لمبادئهم، وتوجيه القوى لخلق جيل جديد يؤمن بها، و توقعا أنه فى حالة فشلهم فستتأخر حركة الإصلاح إلى أن تتمكن هيئة أخرى من تحقيق ما لم يستطع الرواد أن يحققوه(٤٢).

فلسفة الرواد:

الفرد والمجتمع : قامت فلسفة الرواد بوجه عام على أن الفرد والمجتمع طرفان متفاعلان يؤثر كل منهما فى الآخر، فالمجتمع لا يكون مجتمعا لمجرد تكونه من عدد من الأفراد كبر أو صغر، والفرد لا يكون عضوا فى مجتمع لمجرد أنه يعيش بين عدد من الناس، و إنما يتكون المجتمع بما يبذله أفراده من جهود لحفظ كيانه و تحقيق تماسكه ووحدته، وبتعاونهم عن قصد وإدراك للغرض الذى يرمون إليه.

الشعور الاجتماعى: وهذه الجهود يبذلها الأفراد أحيانا- بصرف النظر عن قيمتها الاجتماعية- و يرمون من ورائها إلى تحقيق الرغد الشخصى أو العائلى فحسب، فيعتبر الفرد نفسه أجيرا يقوم بعمل فى مقابل الأجرة ، ويصطبغ تصرفه نحو المجتمع بهذه الصبغة، وبذلك يضيع الطابع الاجتماعى من عمل الأفراد ويبدو المجتمع متفككا ضعيفا. وعلاج ذلك أن يشع الشعور الاجتماعى بين الأفراد بحيث تتجه جهودهم الخاصة والعامة نحو خدمة المجتمع الذى يدينون له بالحياة والرغد.

حقوق الفرد: ومن الجهة الأخرى يرى الرواد أن للفرد حقوقا قبل المجتمع يجب أن يحصل عليها فيكفل له الأمن والطمأنينة ويهيأ له الانصراف إلى الخدمة التى يتطلبها منه.

تنظيم المجتمع: وبما أن المجتمع يجب يكون دائم الرقى من جميع الوجوه فهو يحتاج إلى مزيد من الجهود باستمرار ، ويحتاج فوق ذلك إلى تنظيم هذه الجهود تنظيما يؤدى إلى استغلالها فى الوجوه المنتجة و حفظها من الضياع.

سيادة المبادئ الخلقية والمثل العليا: لابد من التأكيد على أن أى نص على واجبات الفرد وحقوقه لن يكون له أثره المطلوب إلا إذا ساد المجتمع طابع خلقى خاص، فلن يقوم الأفراد بواجبهم نحو المجتمع قياما كاملا بطريق الإلزام، ولا لمجرد حصولهم على حقوقهم، وإنما يجب أن تسود المبادئ الخلقية والمثل العليا سيادة تكون هى الوازع الذى يدفع الفرد لأن يعمل ويضحى إذا لزم الأمر فى سبيل المجتمع (٤٣).

رسالة الرواد:

١ - يؤمن الرواد بأن النهضة الاجتماعية فى مصر يجب أن تكون هى الأساس الذى يجب أن تتجه إليه الجهود .فما قد تفيده مصر من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو غيرهما يكون قليل الجدوى إذا لم ينهض المجتمع نهضة تهيئه لتحمل المسئوليات التى تلقى على عاتقه، وبالعكس فإن النهضة الاجتماعية تؤدى بطبيعة الحال إلى تقوية دعائم السيادة والاقتصاد وغيرها من أسس المجتمع.

٢ - يجب أن ترمى النهضة الاجتماعية إلى تقوية المجتمع المصري، ورفع مستواه بحيث تتحقق فيه الشروط التى لابد منها ليكون مجتمعا سليما قويا وفعالا.

٣ - يؤمن الرواد بأن قوة المجتمع تقوم أساسا على قوة أفراده واستغلال ما كمن فيهم من منابع القوة الجسدية والفكرية، ويعتقدون بأن هذه المنابع لم تستغل فى مصر استغلالا كافيا بل إن معظمها يضيع بحكم تفككنا الاجتماعي.

٤ - يؤمن الرواد بأن استغلال قوة الأفراد ومواهبهم على الوجه الأكمل لابد له من أن يسير المجتمع وفق خطة منظمة، تحقق الكفاية وتضمن عدم الضياع، ومعنى ذلك أن يكون مجتمعنا من نوع المجتمعات المنظمة وليس من نوع المجتمعات التى تسير بالصدفة وعلى غير هدى.

٥ - يؤمن الرواد بأننا فى حاجة إلى تأكيد الواجبات التى يتطلبها المجتمع من أفراده فالفرد لا يعيش لنفسه بل لابد أن يبذل جهوده فى سبيل خدمة المجتمع بطريق مباشر أو غير مباشر. وهذا هو الدين الاجتماعى الذى لابد أن يدفعه الفرد ثمنا لوجوده فى المجتمع وتمتعه بالميزات التى يكفلها له ذلك الوجود.

٦ - يؤمن الرواد بأننا فى حاجة مماثلة إلى أن نؤكد ضمان حقوق الأفراد، ضمانا يمكنهم من أداء واجباتهم، ويغريهم بتحمل ما تتطلبه تلك الواجبات من تضحية، فالمجتمع يجب أن يضمن لكل فرد من أفراده حقوقا أولية لا نرى أن الفرد يستطيع أن يساهم إسهاما منتجا فى المجتمع بدون أن يطمئن إلى حصوله عليها.

٧ - يرى الرواد أن المجتمع يجب أن يكفل لأفراده:

● الطمأنينة Security المعقولة من الوجهتين المادية والعقلية. ويرون أن ذلك شرط لا بد من تحققه إذا تطلبنا من الأفراد أداء واجباتهم للمجتمع.

● الحرية Freedom والحرية فى حدود معينة لازمة من لوازم الفرد، وأهم ما يجب أن يؤكده الرواد حصول الفرد على حرية التعبير عن أفكاره.

● المساواة فى الفرص Equality of Opportunity بحيث تسود المجتمع مساواة عملية تهيئ لكل واحد ما يناسب استعداده من تعليم ثم تهيئ له بعد ذلك ما يوافق مقدرته من أعمال، وبدون تحقق هذه الشروط لن يتحقق التضامن

الاجتماعى الذى هو الشرط الأساسى لنهضة المجتمعات و لا تتحقق العدالة الاجتماعية التى جعلها الرواد هدفا من أهداف حركتهم.

٨ - يرى الرواد أنه لكى تتحقق هذه المبادئ يجب أن تتجه الجهود إلى منابع القوى المؤثرة فى المجتمع كالتعليم والاقتصاد والخدمات الصحية والاجتماعية.... الخ بقصد توجيه تلك القوى الوجهة التى تحقق الأغراض السابقة للفرد والمجتمع.

٩ - يؤمن الرواد بأنه لا قيمة لكل هذه المبادئ السابقة و لا أمل فى تحقيق شيء كثير منها ما لم يسد المجتمع المصرى دستور أخلاقى اجتماعى يمارسه أفراده، ويؤمنون به ويتحمسون له تحمسا لا يسمحون معه بأن يتعدى على ناحية من نواحيه بحال من الأحوال، ويجب أن يكون هذا من أغراض الرواد الأساسية.

١٠ - بالنسبة لظروف مجتمعنا الخاص يرى الرواد أنه من العبث أن نطالب الأفراد بأن يضحوا فى سبيل المجتمع إذا لم يضمن لهم ولذويهم مستوى معقولا لمعيشتهم، ولذلك كانوا يؤمنون بأن نهضة المجتمع المصرى تتطلب تفكيرا جديا فى تنمية الموارد العامة ورفع المستوى الأدنى لمعيشة الفرد(٤٤).

موقف الرواد من هذه الفلسفة

اتفق الرواد على أن تكون مهمتهم إيجاد حركة فكرية غايتها نشر فلسفة اجتماعية خلقية فى المجتمع المصري.

ومن الطبيعى أن يحدد الرواد موقفهم من هذه الفلسفة تحديدا واضحا، فهم لن يكونوا المنفذين الذين يضطلعون بتحقيقها لأن تلك مهمة المجتمع كله لا طائفة منه. وإنما ستكون وظيفتهم إقناع المجتمع بهيئاته المختلفة بمبادئهم، والإسهام فى تكوين الجيل الجديد الذى يؤمن بهذه المبادئ ويعمل بها ويصلح للعيش فى مجتمع يقوم عليها.

على أن مهمة الرواد لن تقتصر بحال على ذلك، فهم كأفراد سيقومون بتطبيق هذه المبادئ على أنفسهم فى حياتهم الخاصة وفى محيط عملهم، ويبذلون كل جهد معقول فى سبيل إعطاء المثل وتوجيه الجهود(٤٥).

ونلخص ما سبق فى أن موقف الرواد والجهود التى كانت مطلوبة منهم كانت تتمثل فيما يلي:

أ - الجهود الشخصية لكل رائد بالمثل الذى يضربه فى دائرته وفى محيط عمله، انطلاقا من إيمان كل رائد بأن هذا واجب من واجبات الريادة، إذ إن واجبه أن يدعو جادا إلى المبادئ التى يدين بها الرواد ويجند القوى لتحقيق تلك المبادئ ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولعل هذا يؤكد فى جوهره على أن يعمل الرواد على تأكيد العلاقة القوية بين المهنة وبين المجتمع، ويصح أن يتجه الرواد إلى التأثير فى الهيئات المهنية التى ينتمون إليها تأثيرا مبنيا على الدراسة العميقة لعلاقة المهنة بالمجتمع.

ب- الخطة المنظمة لحملات متتابعة فى الأوساط المختلفة والهيئات المتعددة فى المجتمع المصري، الغرض منها إيجاد تلك الثورة الفكرية اللازمة لتوجيه المجتمع نحو الاتجاه المثالى الجديد،وسيكون من الواجب على الرواد لتحقيق هذه الغاية أن ينهجوا خطة تشبه تلك التى سار عليها (الفابيون) فى تحقيق فلسفتهم، وهى خطة تتطلب منهم أن يبثوا أنفسهم وسط الهيئات المختلفة بقصد توجيهها هذه الوجهة.

ومن حسن حظ الرواد أن كان أمامهم مجالان مهمان يعطيانهم فرصة ذهبية لنشر هذه المبادئ والتأثير فى منبعين عظيمين من منابع القوى فى المجتمع، أولهما وجود عدد كبير من رجال التعليم ومن القائمين بأمر المعهد الذى يخّرج المعلمين، وثانيهما وجود عدد لا بأس به من هيئة التدريس فى كليات الجامعة المختلفة، وهى مراكز تكوين الجيل الجديد الذى يمكن أن يكون

تربة صالحة جدا لنشر تلك الفلسفة الاجتماعية ومن ثم فقد رسمت لذلك خطة محكمة تنفذ بدقة وعناية.

ج- طريق النشر بواسطة المطبوعات التى تصدر عن الرواد على غرار الطريقة التى سار عليها الفابيون فى إنجلترا ونجحوا فيها نجاحا كبيرا. وقد أفاد الرواد أيضا من خطط الفابيين التى كانت تهتم بعقد الاجتماعات والمؤتمرات وتنظيم حلقات لبحث المشاكل المختلفة بقصد تنوير الجمهور وإثارة اهتمام الرأى العام وتهيئة الشعب لقبول ما يرسمونه من برامج وما يدعون إليه من دستور(٤٦).

وهكذا يشير الرواد فى فلسفتهم إلى اتباعهم طرق الفابيين - دون أن يعلنوا أنهم جماعة فابية - لنقلهم وسائلهم والكثير من مبادئهم ، ولكن وفقا لرؤيتهم لمشكلات عصرهم، ومجتمعهم.

الانضمام للجماعة:

كان الانضمام للجماعة يتم من خلال لجنة تسمى لجنة الثلاثة، وكانت تشكل سنويا من أقدم ثلاثة رواد، وكان الترشيح لعضوية الجماعة يتم من خلال أعضائها العاملين، فيرشح الأعضاء من يرونه صالحا ثم تقوم لجنة الثلاثة بفحص الطلب، وترشيح من تراه مناسبا ليؤدى القسم وينضم إلى الجماعة، وأحيانا كان المرشحون لا يحضرون لأداء القسم مثلما حدث سنة ١٩٤٠ حين رشحت لجنة الثلاثة سبعة عشر عضوا جديدا للانضمام للجماعة، ولم يحضر منهم أحد، وقد برر ذلك الدكتور وليم سليم حنا بأن المرشحين لم يبلغوا بترشيحهم، ونتج عن ذلك أن بدأت لجنة الثلاثة بالاتصال بالمرشحين ووضعهم تحت الاختبار لفترة فى صفوف الجماعة، ثم تبلغهم بضمهم وتبلغ سكرتير الرواد بذلك لتفادى ما حدث(٤٧).

وقد تكرر اعتذار المرشحين مرة أخرى عام ١٩٤٧ حيث لم يحضر سوى سبعة من المرشحين، رغم ترشيح اثنى عشر مرشحا للانضمام للجماعة، وهو ما اعتبرته لجنة الثلاثة نتيجة غير لائقة بكرامة هيئة تغالى فى التدقيق فى قبول أعضاء جدد، وتدل على وجوب اهتمام الرواد بعروض اشتراك المرشحين فى نشاط الرواد كشرط أساسى حتى لا يعتذروا بمشغوليتهم بعد أن تقرر قبولهم(٤٨).

وقد تولت لجنة الثلاثة أيضا متابعة شؤون العضوية وتحصيل الاشتراكات واستبعاد الأعضاء غير المسددين للاشتراك وغير المنتظمين فى أنشطة الجماعة، جنبا إلى جنب مع قبول الجدد مثلما حدث سنة ١٩٤٩ حين أوصت باعتبار ثلاثة أعضاء مستقيلين لأنهم لا يستطيعون العمل بصفة منتظمة وأقرت باشتراك ثلاثة جدد هم: الدكتور عبدالمنعم القيسوني، وإبراهيم عصمت مطاوع، ومحمد السباعي، من الأعضاء المنتسبين(٤٩).

كانت الصلات لا تنقطع بين الرواد العاملين والرواد المبتعدين عن العمل ضمن صفوف الجماعة لسبب أو لآخر، فقد شارك نور الدين طراف الرواد سنة ١٩٣٩ فى الاحتفال بمرور عشر سنوات على تأسيس الجماعة، رغم ابتعاده عنها وانفصاله عن عضويتها، وأعرب عن إكباره لمجهودهم، و أشار إلى أنه ما من رائد انفصل عنهم لاختلاف فى الرأى أو تباين فى الوسائل، إلا أنه حالت بينه وبين الرواد اعتبارات ما(٥٠).

الهيكل التنظيمى للجماعة:

كان مقرر الرواد على رأس الجماعة يدير شؤونها، وقد تعاقب عليه مجموعة كبيرة من الرواد دون استثناء فقد كانت الرئاسة بينهم دورية دون أن يكون لقب الرئيس مستخدما ولكن استخدموا لقب مقرر، وكان ممن تعاقبوا عليه

كل من عباس عمار، وليم سليم حنا، محمد عبد الهادي، الدكتور محمد صلاح الدين، وشقيقه المهندس عبد السلام عثمان. وكان يعاون المقرر مجلس إدارة مكون من ثمانية من الرواد، بينما كان سكرتير الرواد يتولى تنظيم جميع المسائل الإدارية، وقد شغله لمدة طويلة الدكتور مهندس ميشيل غليونجي، كما تولى أمين الصندوق الإدارة المالية،بينما كان هناك مراقب حسابات، وكان الرواد ينقسمون لعدة لجان إحداها عرفت باللجنة الثلاثية وهى التى انفردت باختيار الرواد الجدد، واللجنة الطبية، ولجنة الدعاية، ولجنة الاجتماعات، واللجنة الاقتصادية، ولجنة للإشراف على كل محلة من محلات الرواد.

العلاقات بين الرواد ولقاءاتهم:

كانت هناك علاقة أسرية وفكرية واجتماعية تربط بين الرواد، وقد شكل الرواد لجنة للاجتماعات والحفلات والمعسكرات وتولت إعداد برنامج سنوى للقاءات الرواد مع بعضهم البعض[٥١]، ففى سنة ١٩٤٢ كان يعقد اجتماع مرة كل شهر بمنزل أحد الرواد، وكان للسمر نصف هذه اللقاءات، وكان للاجتماعات الجدية نصفها الآخر، بما فيها المحاضرات و أعمال الرواد، وكانت الزوجات تدعين للسمر، وكان الرواد يعقدون اجتماعاتهم فى منازلهم[٥٢]، أما المؤتمرات والمحاضرات فكانت تعقد فى مختلف الأماكن العامة، كمعهد التربية للمعلمين، ودار الحكمة، وغيرها من الأماكن العامة[٥٣]، حتى تمكنوا من إنشاء مقر لهم فى سنة ١٩٥٠ فى ١٧ شارع دوبريه بالقاهرة[٥٤].

لجان الرواد

شكل الرواد مجموعة من اللجان لدراسة مشكلات المجتمع واقتراح الحلول لها، منها اللجنة الاقتصادية، واللجنة التعليمية، واللجنة الطبية. وسنتناول فيما يلى نشاط اللجنة الاقتصادية كنموذج لعمل لجان الرواد.

اللجنة الاقتصادية:

ضمت الجماعة بين صفوفها مجموعة كبيرة من الخبراء الاقتصاديين، وقد لعب هؤلاء دورا كبيرا فى دراسة الأوضاع الاقتصادية وتقديم رؤية مستقبلية للاقتصاد المصرى ، حيث نظمت الجماعة اجتماعات دورية لمناقشة المسائل الاقتصادية، حتى أنها فى عام ١٩٥٠/١٩٥١ نظمت ست محاضرات عن «علاقات مصر الاقتصادية مع الخارج» شارك فيها بأوراق الرواد الدكاترة أحمد نظمى عبد الحميد بك، زكى هاشم، عبد المنعم القيسونى، عبد المنعم الشافعى بك، ومصطفى السقاف، وقد تناولت الأوراق حالة مصر الاقتصادية، ووضع قطاع الصناعة المصرى، وكيفية حمايته، وكيفية استفادة مصر من الأرصدة الإسترلينية، واتفاقياتها المالية والتجارية مع الدول الخارجية، وصندوق النقد الدولى والبنك الدولى للإنشاء والتعمير.

والجدير بالذكر أن مثل هذه الاجتماعات كان يحضرها ما يتراوح بين ٢٠ و٥٠ من الرواد وطلاب الجامعات[٥٥].

أما عن تقديم رؤى اقتصادية لعلاج بعض المشكلات فخير مثال لها الرؤية التى قدمها الرائد مصطفى القونى وذلك فى الاجتماع العام للرواد فى الساعة التاسعة من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٣ يونيو سنة ١٩٥٢، قبيل قيام الثورة، تحت عنوان «مشروع برنامج اقتصادي»[٥٦] .

وقد شارك فى المناقشة معظم الرواد ومنهم: عبد الجليل العمري، إسماعيل القباني، عبد السلام عثمان، ومحمد صلاح الدين باشا، والدكتور نظمى عبد الحميد، ومحمد عبد الهادي، والدكتور طه جمعه، والدكتور جورج عزمي، والدكتور عبد العزيز سامي، و رأس الجلسة الدكتور ميشيل غليونجي. وبدأ مصطفى القونى وكيل مراقبة النقد آنذاك حديثه مشيرا إلى أن المشروع الذى يقدمه لا يمثل العلاج الوحيد للمشاكل التى تواجه البلاد ، ولكنه حلقة من

سلسلة المشروعات اللازمة للخروج بالبلاد من الحالة التى يشكو منها الجميع[٥٧].

وقد أرجع الدكتور مصطفى القونى أساس المشكلة الاقتصادية إلى المشكلة الزراعية، حيث تحولت الأرض الزراعية إلى بالوعة تستنزف الجانب الأكبر من مدخرات مصر ، حيث أنها المجال الأوحد للاستثمار، مما يؤدى إلى التكالب على اقتناء الأرض و من ثم زيادة أسعارها، وهو ما يدفع الملاك لمحاولة الحصول على إيراد يتناسب مع ما دفعوه فيها، ولا يستطيع المزارع رفع أسعار حاصلاته بنسبة تساوى الزيادة فى الإيجار، فتنخفض أجور العمال لتعويض ارتفاع أسعار الأرض، وليس لعمال الزراعة «قوى جماعية تدافع عن مصلحتهم»[٥٨].

وعزا الدكتور القونى الفقر وانخفاض مستوى المعيشة إلى إعادة استثمار المدخرات فى الأراضى الزراعية، باعتبارها المسبب لانخفاض الأجور وضعف الطلب على المنتجات الصناعية، والحد من إمكانيات الاستثمار فى الصناعة.

مشروع مصطفى القونى لتحديد الملكية الزراعية:

استهدف المشروع فرض ضريبة تصاعدية على ما يمتلكه الفرد من الأرض الزراعية، مما يؤدى إلى زيادة عرض الأراضى للبيع، وإلى قلة ثمنها.

وسيؤدى ذلك إلى تحول الملاك إلى البحث عن مجالات جديدة للاستثمار، والمجال المفتوح هو المجال الصناعي، وزيادة الاستثمار فى الصناعة يزيد من عدد العمال ويرفع من أجورهم، ويدعو إلى تحويل جانب من العمال الزراعيين إلى الصناعة، وبالتالى ترتفع أجورهم وتتحسن أحوالهم، مما يخلق طلبا على المنتجات المصرية، يؤدى لتطورها ودخولها مجال التصدير[٥٩].

وليس معنى الحد من الملكية الزراعية اغتصاب حقوق الملاك إذ يمكن وضع تشريع يكون هدفه إقبال كبار الملاك الزراعيين على توجيه استثماراتهم للمجال الصناعي.

فحوى المشروع[٦٠]:

- تقسم ملكية كل مالك إلى أقسام كل منها عشرة أفدنه، يعفى القسم الأول منها من الضرائب.
- يفرض على القسم الثانى ضعف المعدل الموجود آنئذ.
- يفرض على القسم الثالث ثلاثة أمثال الضريبة.
- يفرض على القسم الرابع أربعة أمثال الضريبة .
- يفرض على القسم الخامس خمسة أمثال الضريبة.
- يفرض على القسم السادس ستة أمثال الضريبة .
- يفرض على القسم السابع سبعة أمثال الضريبة وهو الحد الأقصى.

ولما كانت الضريبة المفروضة وقتئذ تساوى ١٤٪ من القيمة الزراعية، أى ٧/١ القيمة الايجارية، فإن من تزيد ملكيته عن ٦٠ فدانا سيدفع للضريبة مقدارا يساوى الإيجار، وهو ما يجعل الاستثمار فى الأرض الزراعية بلا قيمة.

وقد حرص مصطفى القونى على أن يبين أن هذا النظام لا يمثل اغتصابا لأراضى كبار الملاك فلهم حق بيعها، وأنه لا يجوز أيضا نزع ملكية من تقل ملكيته عن ستين فدانا.

كما أشار الدكتور القونى إلى أن المشروع سيؤدى إلى مجموعة من النتائج الاقتصادية منها[٦١]:

١- لن يقبل على الأرض الزراعية إلا من يعمل بها، أما الملاك الذين وصفهم بالغائبين فسيبيعون أملاكهم، ويتجهون للصناعة.

٢- بإعفاء ملاك العشرة أفدنه من الضرائب ستنشأ فى مصر طبقة وسطى تفتقر إليها البلاد وقتذاك.

٣- يمكن أن يتغير وجه الريف المصرى حين لا يصبح التفاوت بين الملكيات كبيرا .

٤- مع اتجاه كبار الملاك لبيع ملكياتهم سيؤدى ذلك إلى هبوط ثمن الأرض إلى مستواه الطبيعي، من جانب آخر فان إعفاء صغار الملاك من الضريبة سيؤدى إلى زيادة قدرتهم على الادخار وقدرتهم على شراء الأرض المعروضة للبيع.

٥-توجيه ثمن الأرض المباعة للاستثمار الصناعى سيؤدى إلى زيادة الطلب على العمال الصناعيين مما يؤدى إلى اتزان الأجور.

وقد انقسم الرواد إلى فريقين فريق مؤيد للمشروع ، وجل أعضائه من اللجنة الاقتصادية، مثل الدكتور عبد الجليل العمرى - الذى أصبح وزيرا للمالية بعد أيام من تلك المناقشات بل رشح لرئاسة الوزارة ورفض[٦٢]، وشارك فى تنفيذ الإصلاح الزراعي- والدكتور أحمد نظمى عبد الحميد[٦٣].

وفريق رافض يتمثل فى المحافظين مثل المهندس عبد السلام عثمان، وهو واحد من المؤسسين الذى شن هجوما على الارتجال فى الحياة العامة بمصر، وطريقة تقديم الخدمات الاجتماعية المجانية، على أساس أنها عبء على الإنتاج، كما طالب بالعناية بالإحصاء والأرقام لتوضيح فائدة المشروع، واقترح إنشاء وزارة للوقود.

أما الرائد الدكتور محمد صلاح الدين- وزير الخارجية وشقيق المهندس عبد السلام عثمان - فقال إن هذا المشروع يتنافى والعدالة الضريبية على جميع الممولين، ولما كان يلقى عبئا ضرائبيا غير طبيعى على ملاك الأراضى الزراعية، فإنه لا يستطيع أن يوافق على مثل هذا المشروع[٦٤].

وكان ممن عارضوا هذا المشروع أيضا، الرائد إسماعيل القباني- وزير

التعليم بعد أيام- على أساس أنه غير عملى والبلاد ليست بحاجة إليه، ولا يوجد ضمان لتوجه رؤوس الأموال إلى الصناعة، واعتبرت الجلسة مفتوحة وممتدة، ورحبت بعض الصحف بمثل هذه المناقشات(٦٥).

وإلى جوار اللجنة الاقتصادية كانت هناك اللجنة الثقافية و اللجنة الطبية التى قدمت دراسات مماثلة حول نظام الخدمة الطبية فى مصر، واللجنة التعليمية التى قدمت دراساتها حول التعليم وتولى رئاستها الرائد إسماعيل القباني(٦٦).

ثالثا: جهود الرواد لخدمة الطبقات الأقل حظا:

محلات الرواد:

ما هى المحلات ؟ وكيف ظهرت؟ وكيف نقلها الرواد لمصر؟ المحلة ترجمة عربية لما يسمى بالإنجليزية Settlement وهو مكان يقام عادة فى وسط الأحياء الفقيرة لأداء خدمات اجتماعية مختلفة لسكان الحي، وقد نشأت الفكرة فى منتصف القرن الماضى فى إنجلترا، ثم فى باقى القارة الأوروبية وفى الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لتكدس العمال فى المدن الناشئة التى لم تخلق لهذا الحشد الهائل من النازحين من القرى إلى المدن حيث الأجور العالية(٦٧).

وقد كان الغرض من المحلات فى إنجلترا معالجة الشقاء الناشئ من تلك الحالة الجديدة التى واجهت العالم الغربي، وإيجاد بيئة من المثقفين تخصص حياتها للعمل على تحسين حالة الطبقات الفقيرة من وجهتين: العمل على ترقية حالة الشعب ؛ بعمل المحلة ناديا ومكانا للتسلية البريئة وإقامة الحفلات والمباريات وإلقاء المحاضرات، والعمل على مساعدة سكان الحي، ودراسة حالة الطبقات الفقيرة عملياً ودراسة المشاكل المختلفة دراسة علمية وكيفية علاجها علاجا صحيحا.

وقد ركز المؤتمر الدولى للمحلات فى سنة ١٩٤٢ على ضرورة أن تعطى المحلات اهتماما خاصا إلى تكوين شخصية الفرد والاستفادة بمواهبه الخاصة مهما كانت ضئيلة وتربيته تربية ريفية للاستفادة بأوقات الفراغ، كما أنها تحاول أن تربى المقدرة الفردية للتفكير مستقبلا وألا يندفع الفرد وراء التأثر بالآراء المتحيزة لناحية واحدة. وأن يبذل الجهد لتشجيع حياة الأسرة ثم إيجاد الشعور بحياة الأسرة الكبرى أى الأمة. والاهتمام بالتفاعل الاجتماعى بين طبقات الأمة كى تتعاون معا بدلا من الانقسام والتشاجر الناتج عن تمسك كل فريق برأيه، دون العناية بوجهة النظر الأخرى(٦٨).

أما الرواد فقد عرفوا محلاتهم بأنها «مؤسسات اجتماعية ترمى إلى رعاية أعضائها اجتماعيا و صحيا وثقافيا وتعمل على إعدادهم ليكونوا مواطنين أكثر فائدة للمجتمع و أسعد حياة فيه»(٦٩).

والغرض من إنشاء المحلات هو أن يتخذ الرواد من المحلة مركزا لبث المثل العليا فى أعضائها بالقدوة الصالحة، وممارسة الخلق الكريم داخل المحلة، وبالاتصال الشخصى بالأعضاء و أسرهم ، و لكى تكون المحلة مكانا يستطيع العضو أن يقضى وقت فراغ ممتع مفيد فى ممارسة أنواع التسلية البريئة كالألعاب الرياضية وأعمال الكشف والتمثيل والموسيقى والمطالعة و غير ذلك مما يعود على العضو بالفائدة الصحية والخلقية. كما تم إعداد المحلة لكى تكون مركزا لإشعاع الأفكار الاجتماعية الصحيحة وتطبيقها فى البيئة المحيطة بها وذلك بأن يمتد نشاط المحلة إلى أكبر عدد ممكن من سكان الحى وأن يشمل مجهودها الأولاد والبنات و الآباء والأمهات فى بيئة الأسرة الواحدة، وبذلك تعمل المحلة على خلق نواة من سكان الحى لديها الرغبة والفرص لأن تعيش حياة أرقى وأسعد و تأخذ على نفسها نشر هذه المبادئ وتعميمها فى الحى كله.

كما كان من أهداف المحلات أن تكون مركزا للدراسات الاجتماعية

العملية، فى المناطق المحيطة بها للتعرف على وجوه النقص الاجتماعى فى البيئة والعمل على إصلاحه.

وسائل الرواد لتحقيق أهداف المحلات:

لقد تعددت البرامج التى أعدتها الجماعة لتحقيق أهدافها فقد كان هناك برنامج عملي، وآخر صحي، وبرامج أخرى لتحقيق أهداف كل محلة وهى كالآتي:

البرنامج العملى، ويتضمن أنشطة رياضية باعتبارها وسيلة لجذب الأعضاء إلى المحلة لتعويدهم الصفات الرياضية الحقة والوصول إلى الأغراض الاجتماعية المراد الوصول إليها. هذا علاوة على برامج لمحو الأمية وبث الثقافة العامة بين الأعضاء بإعطاء محاضرات مبسطة وتنظيم رحلات علمية والاطلاع فى المكتبة وعرض الأفلام التعليمية، وتربية المواهب الفنية من موسيقى وتمثيل ورسم وتربية و إظهار صفات الرجولة الحقة فى الأعضاء بتكوين فرق الكشافة ولجان الإدارة الداخلية والحكم الذاتي. إضافة إلى هذا اهتمت المحلات بتقديم الرعاية الصحية للأعضاء ولسكان منطقة المحلة، ومتابعة حالة الأعضاء داخل المحلة وخارجها والعمل على حل مشاكلهم الشخصية ودراسة الحالة الاجتماعية لأعضاء المحلة وكذلك دراسة البيئة المحيطة بهم، والإفادة من هذه الدراسة لتحسين حالة البيئة والأعضاء، والاهتمام باتصال الرواد المباشر بالأعضاء لإعطائهم المثل العليا والقدوة الصالحة وذلك بإتباع نظام الأخ الأكبر ونظام الأسر. هذا علاوة على إيجاد صله بين الرواد وأسر الأعضاء وذلك بتعميم الحفلات و دعوتهم إلى زيارة المحلة والتحدث معهم، وأيضا الاستعانة بجهود السيدات المتطوعات لخدمة سيدات الحي.

وقد كانت مواعيد العمل فى محلات الرواد مسائية تبدأ بعد أوقات العمل المعتادة أى حوالى الساعة السادسة مساء فى الشتاء والسابعة صيفا، وتمتد ساعات النشاط لمدة ثلاث ساعات يوميا.

وكانت المحلات تقبل الأطفال من سن ٧ إلى ١٢ سنة فى نشاط الصغار، ومن ١٢ إلى ٢٥ سنة فى محلات الكبار. وكانت تحصل اشتراكات شهرية رمزية كانت فى سنة ١٩٦٣ قرشا للصغار وقرشين للكبار.

إدارة المحلات:

كان يشرف على المحلات «شعبة المحلات» وهى تتكون من مجموعة من الرواد الذين يمثلون لجان إدارة المحلات جميعها وتجتمع الشعبة مرة واحدة على الأقل شهرياً، لإقرار النشاط الشهرى والسنوى للمحلات وكذلك الميزانية، وإعداد التقرير السنوي، وتعيين الموظفين، وإقرار المكافأت التى تخصص لهم، وكذلك العقوبات التى توقع عليهم. وكان لكل محلة لجنة إدارية خاصة مكونة من ثلاثة رواد على الأقل ومعهم الأخصائى الاجتماعى بحكم وظيفته على أن يكون أحد الرواد الثلاثة مسؤولا عن إدارة المحلة ويشرف على تنفيذ برامجها، وإرشاد الأخصائيين.

وكانت المحلة تقسم إلى أسر لا يزيد عدد أعضاء كل منها عن ٣٠ عضواً يتولى كل منها رائد وتنتخب كل أسرة من أعضائها رئيسا ووكيلا وسكرتيرا.

وقد أنشأت جماعة الرواد ثلاثة محلات فى ثلاثة من أحياء القاهرة الشعبية والفقيرة والتى رأى الرواد أنها تحتاج لخدماتهم الاجتماعية، وتصلح مجالا لدراسة مشكلات المجتمع المصرى، وهى الطيبى، والقللي، و محلة أحمد حسنين باشا بشارع أبو سيفين التى أصبحت تعرف فيما بعد بمحلة الرواد بمصر القديمة.

محلة الرواد بالطيبي:

هى أول محلة يؤسسها الرواد وقاموا بتأسيسها سنة ١٩٣٠، فى منطقة الطيبى بالسيدة زينب، وعندما تم تأسيس المحلة و إعدادها فوجئ الرواد

بخوف الناس من الاقتراب منها، فقد كان يأس الطبقات الفقيرة من غيرها من الطبقات كبيرا، لدرجة أنهم لم يصدقوا أن جماعة من المصريين المتعلمين يعملون للترفيه عن حياتهم، ورفع مستواهم الفكرى والاجتماعى، ولهذا ذهبوا إلى أن الرواد جماعة من المبشرين، أو جماعة سياسية جاءت من أجل تدعيم الحكومة، بينما كانت إدارة الأمن العام تتعامل مع الجماعة بحذر شديد، وتخشى أن تكون لعبة سياسية ضد الحكومة، لذلك طلب عدد غير قليل من مخبرى البوليس الانضمام للمحلة فى أول الأمر، ولكن الرواد بدأوا بالدعاية لمحلتهم على المقاهي، والمحلات التجارية، والمنازل، مبينين الغرض منها ونشاطها[٧٠].

وكان يوم الافتتاح مفاجأة حيث فوجئوا بحشد يبلغ ٣٠٠ يطلبون الانضمام، فطلبوا منهم أن يدونوا أسمائهم وعناوينهم ومهنهم على أن يتم اختيار بعضهم لعضوية المحلة، وكان من الطبيعى أن تختفى بعد ذلك العديد من كرات البنج بونج والأدوات الصغيرة، وتم حصر أسماء من تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والعشرين لتبدأ بهم أولى المحلات بينما رفض الباقون؛ مما عرض المحلة للضرب بالطوب أياما عديدة[٧١]. ولكن فى النهاية عبر أحد المشاركين من الرواد عن تجربته بقوله:«أستطيع أن أؤكد لكم أمرين: الأول: إن ولاء وإخلاص أفراد الطبقات الفقيرة لأصدقائهم من الطبقة المتعلمة لا يعادله إخلاص ولا ولاء بين المتعلم وأى فرد آخر فى الأمة. والأمر الثانى أن الاشتغال بالمحلة هو بمثابة الغذاء الروحى للمصلح الاجتماعى الذى يمده على الدوام بالإيمان بأن الأمة المصرية سوف تستيقظ يوما لتدرك واجبها الاجتماعى بمعناه فى العصر الحالي»[٧٢].

بدأ الرواد بالنشاط الرياضى الذى لا يحتاج إلى مساحة كبيرة كرفع الأثقال، والمصارعة والملاكمة، والبنج بونج، ثم برنامج التعليم الصحي، ثم أحاديث فى التاريخ الوطني، وبعض المعلومات العامة التى تصادف الناس فى

حياتهم اليومية. ثم تم افتتاح ما يشبه المدرسة الليلية، لتعليم مبادئ القراءة والكتابة، وكان الرواد يترددون على المحلة ويكونون صداقة مع الأعضاء كما قاموا بتقسيم المحلة إلى أسر لكل أسرة أخ أكبر من الرواد يتولى توجيه أعضائها وتعليمهم، و هو ما وصل بتفكير الرواد إلى أن حل المشكلات الاجتماعية لن يكون بجهود الاجتماعيين وحدهم ولكن بالتشريع(٧٣).

محلة الرواد بالقللي:

أسس الرواد محلة القللى فى ١٩٤١ وذلك فى منطقة القللى قبالة نفق السبتية فى مبنى استأجروه في٣ شارع الشريفة، وبدأت المحلة فى ممارسة أنشطتها أول مارس سنة ١٩٤١، ثم افتتحت رسميا فى الرابع والعشرين من مارس بحضور الرواد و أصدقائهم ومجموعة من كبار المسؤولين، وقد بذل الجهد الأكبر الرائد عبد السلام عثمان فى إعداد المجلة و تأثيثها فى يناير وفبراير ١٩٤١، وقد تولى الإشراف على المحلة الدكتور وليم سليم حنا، وعاونه الدكتور سليمان حزين، وقد أوصى الرائدان المؤسسان من يخلفهما بالإبقاء على ما يرونه صالحا للتنفيذ من نظم تتفق مع مبادئ الرواد واستبعاد ما يرونه غير صالح(٧٤)، حيث كانت نظم الرواد من نتاج التجربة العملية.

وقد فوجئ الرواد حين بدأت المحلة نشاطها بتقدم ١٢٠ طلبا للانضمام لعضويتها وهو ما لم يتوقعه الرواد، فتم اختيار ٧٥ عضوا منهم للانضمام إلى المحلة، وقد توزع الأعضاء على مختلف المهن فقد كان ٤٦,٦ ٪ منهم من العاملين فى أعمال البرادة والحدادة، بينما كان ٢٠٪ من الباعة، و١٦٪ من تلاميذ المرحلة الإلزامية المشتغلين فى نفس الوقت فى أعمال مختلفة، بينما كان ١٧ ٪ من الأعضاء من تلاميذ المرحلة الابتدائية والثانوية، وقد قبلت الفئة الأخيرة بعد تردد، لأنهم من صميم أبناء الحي(٧٥)، وفى موعد الامتحانات وضع لهم نظام يسمح باستخدام المحلة يومى الجمعة و الأحد من كل أسبوع. ومن

هذا العرض لأعضاء المحلة الأول سنجد أن ٦٦,٦ ٪ من الأعضاء كانوا من الباعة والعاملين فى الحدادة والبرادة وهى المهن السائدة فى الحي، كذلك تلاميذ المدارس الإلزامية من المشتغلين مما يؤكد توجيه نشاط المحلة بالدرجة الأولى للفئات الأقل حظا فى تلك المرحلة.

أما أعمار هؤلاء الأعضاء فكانت تتراوح ما بين ١٢ و١٨ عاما، منهم ٣٠٪ تراوحت أعمارهم ما بين ١٢و١٤ عاما، و ٦٠٪ ما بين ١٤ و١٦ عاما، و ١٠٪ ما بين ١٦ و١٨ عاما، وكانوا جميعا يقطنون فى دائرة نصف قطرها حوالى ٥٠٠ متر حول المحلة(٧٦).

أما برنامج العمل فى المحلة فقد كان متوازنا بين التوجيه الثقافى والبرامج الرياضية، فكان التوجيه الثقافى لمدة ٤٥ دقيقة لمدة أربعة أيام فى الأسبوع، والنشاط الرياضى لباقى اليوم؛ لحاجة الأعضاء للترفيه بعد يوم عمل، وقد قام بتنفيذ البرنامج الرواد المشرفون بمعاونة الأخصائى الاجتماعي، وخصص يوم الجمعة للألعاب الرياضية وألعاب الرواد التى قام بها الرائدان وليم سليم وسليمان حزين بنفسيهما وخلقت جوا من المرح والارتباط بين الرواد وسكان الحي، بينما قام الرواد من المهندسين بتبسيط الموضوعات الهندسية التى تتوافق مع عقلية الأعضاء من المشتغلين بالأعمال الصناعية، و أعد لهم برنامجا من ثلاث مواد هى الرسم الصناعي، و الآلات والتربية القومية، والتى قام بإعدادها الرواد ميشيل غليونجي، و وليم سليم حنا، وعزيز غالي، وقد لقى هذا البرنامج نجاحا كبيرا لحاجة الأعضاء إليه (٧٧).

الخدمة الطبية:

تولى الرائدان عبد العزيز سامى و أحمد الحكيم الكشف الطبى على جميع الأعضاء، وخصصوا يوم الأربعاء للخدمة الطبية الأسبوعية، ولما توافدت أعداد كبيرة لإجراء الكشف الطبى بالمحلة حتى لأتفه الأسباب تم وضع نظام للكشف الطبى بمقتضاه يتولى الأخصائى الاجتماعى تحديد الحالات المطلوب الكشف

عليها وفقا لتقديره لجدية طالب الكشف، وقد سجلت نتائج الكشف فى استمارات طبية حفظت فى دوسيه كل عضو.

وقد درس الرواد من خلال هذه العيادة المجانية أسلوب العلاج المجانى الذى كانت الدولة تقدمه فى بعض مستشفياتها، واقترحوا عدة طرق بحيث يمكن الإفادة من الوحدات بطريقة أكمل لتقديم خدمات طبية مجانية بطريقة صحيحة وهنا أوصت لجنة المحلة الأولى بضرورة دراسة مشكلة العلاج المجاني، لأنه مع الرغبة فى علاج عدد عظيم من المرضى فى وقت واحد بطريقة لا تتفق والعناية بالكشف على المريض والعناية الواجبة به، وهو ما يعنى عدم جدوى العلاج المجانى (٧٨).

و لم تستطع المحلة فى عامها الأول أن تبدأ جهود الأخ الأكبر بتولى كل رائد مجموعة من الأعضاء، و لم تستطع الخروج بنشاطها خارج المحلة، ولكن لجنة الإشراف الأولى كانت منصرفة لتأسيس النظام ولكنها أوصت اللجنة التالية لها بنشر مبادئ الرواد فى باقى الحي، وقالت فى ختام تقريرها :«إن جولة فى أزقة الحى المكتظة بالأولاد من مختلف الأعمار وهم نهب لمختلف المؤثرات الضارة أو على الأقل بلا توجيه فى أوقات فراغهم لتشعر الرواد بثقل العبء الذى يحاولون تحمل تبعاته بل ليكاد يتضاءل بجانبه أى نجاح محدود يصادف محلاتهم ويجعل من الواجب أن نفكر فى ضرب من التوجيه يبذل من وقت لآخر بين أولاد الحى من غير أعضاء المحلة»(٧٩) .

محلة الرائد أحمد حسنين (مصر القديمة)

أسس تلك المحلة الرائد أحمد حسنين باشا سنة ١٩٤٤(٨٠) ، فى شارع أبو سيفين، على قطعة أرض قبالة جبانة الإنجليز البروتستانت، ثم تم نقلها فى نفس الشارع على قطعة أرض ملاصقة للجبانة، التى كانت تعرف بالجيارة، وكانت

تتوسط مجموعة من العشوائيات مثل عزبة القرود، وحوش الغجر، وهى مناطق عشوائية، تعتبر من أكثر مناطق القاهرة فقرا [٨١] .

وقد بدأ العمل بالمحلة بنقل مجموعة من أعضاء محلة الطيبى القريبة منها، والذين يقيمون فى نطاق محلة أحمد حسنين، وقد بلغ عدد الأعضاء فى البداية ٢٦ صبيا ، وبدأت فى العمل بشكل أكبر اعتبارا من سنة ١٩٤٦، حتى وصل عدد الأعضاء إلى ٢٠٠ عضو فى سنة ١٩٤٧، وكان الاشتراك يتراوح ما بين قرش وخمسة قروش فقط كل حسب حالته، وقد نظمت المحلة عدة أنشطة لأعضائها منها:

١- الرحلات: نظمت المحلة ١٧ رحلة فى سنة ١٩٤٦ شارك فيها الأعضاء بمعدل ١٩ عضوا لكل رحلة بإجمالى ١٩٢ عضوا للاماكن الأثرية وخارج المدينة وتحملت المحلة معظم التكاليف. وقد تعددت الرحلات فى السنوات التالية وكانت الرحلات توجه سنويا إلى: القناطر الخيرية، المتحف المصرى ، المتحف الزراعي، حلوان، عين الصيرة. كما قامت بزيارة الأندية الأخرى مثل نادى مبرة الأميرة فادية بالعباسية، ونادى كوبرى الليمون لأبناء الشعب، ونادى الشمس والساحة الشعبية بالجيزة، حيث لعبوا ٤١ مباراة رياضية خارجية فى خلال عام ١٩٤٩ وحده، كما نظمت لهم خلال سنة ١٩٤٦ حوالى ٤٧ حفلة، قدمت خلالها عروضا سينمائية، أسهمت فيها السفارة الأمريكية، وسينما الجامعة الشعبية[٨٢].

٢- أقامت المحلة ٦٢ حفلة اجتماعية تناولوا فيها الشاى وتسامروا وأسهم فيها الأعضاء.

٣- نظمت المحلة مباريات فى كرة السلة والطائرة والقدم.

٤- تم تشغيل المكتبة التى ضمت الكتب والقصص وكذلك الصحف اليومية ليقرأها الأعضاء. كما نظمت محاضرات ثقافية مبسطة لسكان الحي، تناولت

بعض الموضوعات، العامة، مثل : الصحة، الانتخابات، السكك الحديدية، وقد عملت تلك المحاضرات على زيادة الوعى لدى سكان الحي[٨٣]، كذلك كان الاهتمام بتدريب الأعضاء على الآلات الموسيقية وتكوين فرقة للغناء والموسيقى والتمثيل كانت تقدم عروضها على مسرح المحلة، وهو أول مسرح يقام بمنطقة شعبية بالقاهرة، وقد قامت فرق المحلة بتقديم تمثيلية، وأغانى فى الإذاعة يوم ١٥/٨/ ١٩٥٠، وذك ضمن الدعاية لمشروع الضمان الاجتماعي[٨٤] .

٥- تم إعداد ورشة مهنية صغيرة لتدريب الأعضاء على بعض المهن كهواية مثل النجارة، وقد تمكنت الورشة من إنتاج مضارب البنج بونج، وبعض الأدوات الرياضية محققة أرباحا قدرها ١٣,٣ جنيها مصريا سنة ١٩٤٩، وهو مبلغ يساوى نفقات الرحلات التى قامت المحلة بها فى نفس السنة[٨٥].

٦- تم بدأ برنامج تغذية للأعضاء كانت الوجبة تتكلف ١٠ مليمات، كان العضو يدفع منها مليما ونصف المليم.

٧- قدمت الرعاية الصحية للأعضاء وأبناء الحى والذين كانت تلحقهم بالمستشفيات العامة إذا لزم الأمر، فقامت بتحويل ١٧ حالة إلى مبرة محمد على بينما بلغ عدد المترددين على العيادة ١١٠٢ مريضا صرفت لهم الدواء فى سنة ١٩٤٩[٨٦] ، وقد قام على الخدمات الصحية الأطباء من الرواد ، حيث تعذدت زيارات الدكتور البرلسي[٨٧]، والدكتور الصدر للعيادة لتوقيع الكشف الطبي.

٨- بدأت المحلة فى عمل بحوث اجتماعية للأعضاء مستعينة فى ذلك بأخصائيين اجتماعيين، وقد واجهتها الصعاب فى البداية، ولكن مع الوقت استطاعت اجتذاب ثقة أبناء الحي، مما ساعدها على أداء رسالتها، وقامت بصرف المساعدات العينية من تبرعات الرواد ، فوزعت الأقمشة على ثمانين فردا فى عيد الفطر، وعشرين فردا فى عيد الأضحى سنة ١٩٤٩[٨٨]، كذلك

نظمت المحلة مؤتمرين عامين للمشتغلين بالخدمة الاجتماعية، الأول فى ١٩٤٩/١٠/٢٨ والثانى فى ١٩٥٠/٤/٢٤.

٩ - **تشغيل العاطلين عن العمل:** نجحت المحلة فى خلال العام الأول فى تشغيل ٢٥ عاطلا عن العمل(٨٩)، كما قامت بتشغيل ٤٢ حالة سنة ١٩٤٩، وقامت بفض بعض الإشكاليات التى قامت بين العمال وأصحاب العمل(٩٠).

١٠ - **رعاية الفتيات:** قامت المحلة بتنظيم قسم لرعاية الفتيات وتدريبهن على الأشغال النسوية، وتقديم النصح الطبى و الأخلاقى لهن، واستخدمت لهن فنيات لتعليمهن التطريز ، ومشرفة فنية، وأخصائية اجتماعية، وقد بلغ عدد الفتيات اللآتى تدربن فى هذا القسم حوالى ٨٢ فتاة سنة ١٩٤٩(٩١).

وقد أدى نجاح محلات الرواد فى القيام بخدماتها إلى شروع الرواد فى إنشاء محلات جديدة بمناطق أخرى كتلك التى فكروا فى إنشائها بإمبابة.

رابعا: جهود الرواد مع الشباب الجامعي:

معسكرات الشباب

بدأ الرواد فى إعداد معسكرات صيفية لطلاب وخريجى الجامعات والمعاهد العليا، لتوجيه الشباب توجيها اجتماعيا وقوميا سليما، على أساس أن شباب كل أمة هم عماد ثروتها فالشباب ولاسيما الجامعى هو الذى ستتاح له فرصة قيادة الأمة، والتأثير فى المجتمع بطبقاته، واتخذوا من هذه المعسكرات مراكز لنشر فلسفتهم وتحقيق رسالتهم الاجتماعية فى أوساط الشباب الجامعي، ومعاونة هؤلاء الشباب على تفهم مشكلات مصر الاجتماعية عن قرب، ووضع أيديهم على مراكز الضعف والقوة فى بلادهم.

وكان المعسكر يقام فى منطقة سيدى بشر حيث يقيم الرواد بأنفسهم الخيام وأماكن المناقشات والمحاضرات والمطابخ وغيرها، وكان البرنامج

اليومى يتوزع على الأنشطة الرياضية، والسباحة، والترفيه، إلى جوار النشاط الثقافى الذى كان يعد لكل معسكر موضوعا لكى يناقش خلال فترة المعسكر[٩٢].

وكان موضوع المعسكر الأول سنة ١٩٤٥ هو «جهود الشباب فى الإصلاح الاجتماعي»، أما موضوع المعسكر الثانى سنة ١٩٤٦ فكان عن «القرية المصرية»، وفى سنة ١٩٤٧ كان موضوع المعسكر الثالث «الإصلاح الاجتماعى فى مصر»، أما المعسكر الرابع سنة ١٩٤٨ فقد كانت مدته ثلاثة أسابيع من ١٤ أغسطس وحتى ٣ سبتمبر،واشترك فيه ١٤٨ فردا وخريجو عام ١٩٤٨، وأقامته لهم وزارة المعارف، وكان موضوع النشاط الثقافى «الشباب المصرى وواجباته فى مجتمعنا الحاضر»، وقد طبع برنامجه ووزع على الشباب ليسهل مناقشته .

أما معسكر سنة ١٩٤٩ فكان موضوعه «دور الشباب فى بناء المستقبل»، وفى ١٩٥٠ كان موضوع المعسكر «المواطن المصرى وموقفه من مشكلات الحياة فى مصر»، وفى سنة ١٩٥١ كان موضوع المعسكر «رسالة الجامعات فى مصر وموقف الجامعيين من هذه الرسالة»، وفى سنة ١٩٥٢ كان موضوع المعسكر «مصر الغد»[٩٣]، وهو المعسكر الذى كان يشرف عليه الرائد فؤاد جلال، وغادره حين قامت الثورة ليتولى وزارة الإرشاد القومي.

معسكر الهرم:

أقامت جماعة الرواد معسكرا دائما لها فى مدينة الخيام بصحراء الهرم فى سنة ١٩٥٠، وكان يستفيد منه الشباب الجامعى وأبناء المحلات فى نشاطهم الاجتماعى والرياضى وقد تكلف شراؤه مبلغ ٦٠٠ جنيه، وقام الرواد بإنشاء دورات للمياه بالمعسكر تسع ٢٠٠ فرد، وأقيم أول معسكر به فى يومى ٢٢ و٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٣ حضره حوالى ٣٥ شاباً، شارك فيه الدكتور محمد صلاح الدين، وعباس عمار، والقوصى والشافعى وعبد السلام عثمان[٩٤].

وقد كان هذا المعسكر مركزا دائما لنشاط الشباب والرواد بسبب قربه من المدينة، وكان الرواد يسمحون لكافة المؤسسات الشبابية والتعليمية باستخدامه عند خلوه من النشاط، ولكن تمت إزالته ضمن ما أزيل من المنشآت الموجودة على هضبة الأهرام[٩٥].

تمويل الرواد:

كان الرواد يمولون مشروعاتهم من عدة مصادر إلى جوار إسهاماتهم الخاصة على النحو التالي:

١- اشتراكات الرواد وتمثل ذلك فى الاشتراك الشهرى الذى كان يدفعه الرواد ولكنه كان بندا بسيطا مقارنة بإسهاماتهم وتبرعاتهم.

٢- اشتراكات الأعضاء، والتى كان يسددها أعضاء المحلات وكانت مبالغ رمزية إذا قورنت بالمصاريف.

٣- الإعانات الحكومية.

قدمت وزارة الشؤون إسهاما مقداره ٤٩٨ جنيها للجماعة سنة ١٩٤١[٩٦] ، كما قدمت إعانة مماثلة لها مقدارها ١٠٠٠ جنيه وهو مبلغ ضخم سنة ١٩٤٨م[٩٧] .

٤- التبرعات سواء كانت نقدية أو عينية.

وقد تعددت التبرعات سواء من تبرعات قدمها الرواد وأسرهم أو تبرعات جمعوها وتبرعات من جهات رسمية، فقد تبرعت فاطمة هانم حسين بمبلغ ١٠٠جنيها لمكتبة محلة الرائد أحمد حسنين سنة ١٩٤٨[٩٨] ، كما تبرع أحمد شاهين بك بمبلغ ٢١ جنيها شهريا طوال عام للجماعة، كذلك تبرع الفنان فريد الأطرش بأجره و أجر فرقته الموسيقية أكثر من مرة لحفلات الرواد ١٩٤٨[٩٩].

وقد كان الرواد يجمعون التبرعات باستخدام الصناديق فى المواصلات العامة وباستخدام الطوابع فى الحفلات مثل حفلات رأس السنة بالفنادق، وكان يقوم بها الشباب مثل: عصمت مطاوع، وعلى المرسي، وعبد الوهاب البرلسي، وبازرعه، وغيرهم[١٠٠].

كما قدمت العديد من الشركات تبرعاتها للرواد نتيجة اتصالاتهم بها وبلغ عدد الشركات المتبرعة للرواد ٥١ شركة سنة ١٩٥٠/١٩٥١ من بينها: بنك باركليز، البنك العربي، جريدة الأهرام، مصانع ياسين للزجاج، شركة سيكو، نادى الروتاري، البنك الأهلي، شركة مصر للغزل والنسيج[١٠١].

وكانت تلك التبرعات تجمع بطريقة منظمة وتحت إشراف لجنة خاصة وبعد موافقة وتصريح من وزارتى الشؤون الاجتماعية، والمعارف، ومصلحة التنظيم لتعليق إعلانات التبرعات فى وسائل النقل.

٥ - إيراد الحفلات التى يقيمها الرواد.

نظم الرواد حفلات موسيقية وعروض سينمائية خصص دخلها لتمويل الجماعة، ومثال ذلك حفلة الأوبرا سنة ١٩٤١ والتى بلغ إيرادها ٢٩٨ جنيها[١٠٢]، كذلك الحفل الذى أحياه الموسيقار فريد الأطرش فى أول يونيو سنة ١٩٥٢، والعرض الأول لفيلم «مرح فى المدرسة الحربية» فى يونيو سنة ١٩٥٢ أيضا، وكان الرواد يتولون تسويق التذاكر، حيث يحدد لكل منهم عدد من التذاكر يتولى توزيعها على معارفه مما يضمن حدا أدنى من الإيرادات للجماعة[١٠٣].

٦- وسائل جمع المال المشروعة أو أى مورد آخر .

فقد قام شباب الرواد بتوزيع ورق نشاف على طلاب المدارس بقيمة أعلى قليلا من سعره فى الجملة من أجل تحقيق بعض الأرباح للجماعة، كما حقق أسبوع الرواد إيرادات صافية مقدارها ٥٧٦ جنيها سنة١٩٤٨ [١٠٤].

وقد مكنت تلك الموارد الرواد من الصرف على محلاتهم، ومعسكراتهم وطباعة نشراتهم، والإنفاق على مؤتمراتهم ودراساتهم.

خاتمة

تمثل جماعة الرواد واحدة من أهم الجماعات الإصلاحية التى انشغلت بحل المشكلة الاجتماعية، وتأثرت بالفكر الفابى البريطانى دون أن تعلن أنها جمعية فابية، بل مصرت الفكر الفابى إلى فكر إصلاحي، وبدأ أعضاؤها العناية بالنفس على عدة محاور، اهتموا بأنفسهم أولا فمارسوا الرياضة البدنية، ونظموا اللقاءات الفكرية والثقافية، لدراسة مشكلات المجتمع، ثم اهتموا بالطبقات الأقل حظا من خلال محلاتهم، واعتنوا بالشباب الجامعى باعتبار أنه أمل المجتمع ثقافيا وبدنيا من خلال معسكراتهم.

والسؤال الذى نطرحه فى هذا المقام:

هل نجح الرواد فى إحداث تغير فى المجتمع المصرى ؟ وهل تمكنوا من الوصول للإصلاح التدريجى للمجتمع بتلك الصورة وتلك الطريقة؟.

لقد استطاع الرواد خلال الفترة من ١٩٢٩ وحتى ١٩٥٢ خلال فترة تقترب من ربع قرن، عملوا خلالها على دراسة مشكلات المجتمع المصرى والدعوة للإصلاح الاجتماعى مما مكنهم من استيعاب مشكلات المجتمع المصرى بشكل علمى وعملى فى آن واحد، ومكنهم نشاطهم من الدعوة للمبادئ الإصلاحية ونشرها بين الشباب، كما قاموا بتخفيف بعض الأعباء على الطبقات المحرومة فى الأحياء الفقيرة فى أماكن تواجد محلاتهم، ومعسكراتهم الصيفية الريفية، ولكنهم فى ذات الوقت كانوا يدركون أن هذه الجهود المحدودة لا يمكن أن تنتج إصلاحا شاملا للحالة الاجتماعية إلا بالتشريع.

ساعدت كل هذه الخبرات الرواد على تفهم ظروف البلاد وهو ما مكنهم من العمل على إزالة العديد من المشكلات حين أتيحت لهم الفرصة عندما دخل

وزارة الثورة الأولى فى الفترة من ١٩٥٢ وحتى يوليو سنة ١٩٥٣ مجموعة من الرواد منهم: الدكتور عبد الجليل العمرى ، وزيرا للمالية، والدكتور عبد الرزاق صدقى وزيرا للزراعة، والدكتور وليم سليم حنا وزيرا للمجتمعات القروية وإسماعيل القبانى وزيرا للمعارف، وعباس عمار وزيرا للشؤون الاجتماعية ومحمد فؤاد جلال وزيرا للإرشاد القومي(١٠٥).

من هذه التشكيلة لأسماء الوزراء نجد أن المالية والزراعة والتعليم والشؤون القروية والإرشاد القومى والشؤون الاجتماعية كانت بيد الرواد لمدة عام، وهو عام حاسم من الثورة، لذلك لا عجب أن نجد وزيرا من الرواد هو المنفذ للإصلاح الزراعي، ووزيرا ثانيا منفذا لسياسة الثورة المالية، وآخر وزيرا للتعليم ومنظرا له، وهو ما يبين نجاح الرواد فى النهاية فى الوصول إلى الإصلاح المنشود، بعد أن وصلوا إلى الموقع الذى يمكنهم من التشريع ونشر إصلاحهم الذى درسوا ورتبوا له سنوات من الدراسة والبحث استمرت ٢٣ عاما.

لذلك نجد أن أولئك الرواد بدأوا فى تعديل مهمتهم وفقا لطبيعة العصر الجديد بعد أن وصلت البلاد إلى هدف من أهدافهم وهو إقامة حكم صالح يمهد لبرامج الإصلاح، لذلك ناقشوا فى جمعيتهم العمومية سنة ١٩٥٣ مهمتهم الجديدة فى العهد الجديد ليبدأوا مرحلة جديدة مع الثورة(١٠٦).

والقارئ لتجربة الرواد فى الإصلاح الاجتماعى يدرك تأثير البعثات الخارجية على المجتمع بشكل غير مباشر فقد نقل الرواد الفكر الغابى من بريطانيا إلى مصر، ولكنهم لم ينقلوه نقلا حرفيا، ولكن عدلوه وفقا لظروف المجتمع المصرى و أحواله، ووفقا للقضايا الوطنية وبعد تعديل تلك الآراء أصبحت تبدو للجميع أنها مبادئ أخلاقية مصرية صافية.

الهوامش.

(١) مذكرات محمد فريد: تحقيق رؤوف عباس، القاهرة، ص١٠٨

(٢) إلياس زاخورا، مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، مجلد ٢ ، القاهرة ١٩١٦، ص١٧.

عبد الرحمن الرافعي: ثورة ١٩١٩. ج ١، دار الشعب، ١٩٦١، ص ١٩ .

(٣) Storrs, R. Orientations, London,1937,p.161

(٤) عبد الخالق لاشين: سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٨.

(٥) محمد فريد، مذكراتى بعد الهجرة (١٩٠٤- ١٩١٩) مجلد ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص٢١٠.

(٦) مذكرات سعد زغلول: جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ٥٠٠.

(٧) Derek Hopwood, Egypt, Politics and Society1945- 1984,p.21, Second Edition

(٨) يحيى الزيات، الإستراتيجية المصرية، ١٩٤٥-١٩٨٥، دار النهضة العربية، ص ٨.

(٩) جلال أمين: الدولة الرخوة فى مصر، سينا للنشر، ط١، ١٩٩٣، ص ١٧.

(١٠) Charles Issawi, Egypt, an Economic and Social Analysis, Boston,Univ ,1990, p. 150.

(١١) أحمد الشربيني: فكرة الإصلاح الزراعى فى مصر فى الأربعينات دراسة فى مشروع محمد خطاب، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ٥٨، عدد ٤، أكتوبر ١٩٩٨، ص ص ٢٧٧- ٣٢٠.

انظر أيضا، محمد خطاب: المسحراتي، القاهرة، د. ت، ص ١١٠.

(١٢) طارق البشرى: الحركة السياسية فى مصر، ١٩٤٥-١٩٥٢، ط٢ ، دار الشروق، ١٩٨٣، ص٤١٥ .

(١٣) وادى النيل، عدد ١٤يوليو سنة ١٩٠٨ .

(١٤) وليم سليم حنا: الرواد كحركة اجتماعية، معهد المعلمين للتربية، ١٥/٤/ ١٩٤٣، أرشيف جماعة الرواد.

كان وليم سليم حنا هو المتحدث الدائم عن تاريخ حركة الرواد والمتحدث عن نشأتهم فى أكثر من مناسبة، كانت الأولى فى سنة ١٩٣٤، والثانية بعد تسع سنوات فى سنة ١٩٤٣، والثالثة بعد مدة طويلة فى سنة ١٩٧٩، و لكن محاضرته سنة ١٩٤٣ جاءت واضحة وكاملة وهى ما نستند إليها.

(١٥) شهدى عطية الشافعي: تطور الحركة الوطنية المصرية، ١٨٨٢-١٩٥٦، ط١، دار شهدى للطباعة، ١٩٥٧، ص٣٨.

(١٦) وليم سليم حنا: الرواد كحركة اجتماعية، معهد المعلمين للتربية، ١٥/٤/ ١٩٤٣، أرشيف جماعة الرواد.

(١٧) نفس المصدر.

(١٨) نفس المصدر.

(١٩) كلمة الرائد يحيى نامق: فى حفلة ٣٩/١٢/٢١ بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس

الجماعة، أرشيف جماعة الرواد.

(٢٠) كلمة الرائد وليم سليم حنا عن الرواد كحركة اجتماعية، نشأة الرواد وتطورهم،ومبادئهم، ١٩٤٣/٤/١٥، معهد التربية ،للمعلمين، أرشيف جماعة الرواد.

(٢١) الفابية تنسب إلى القائد الرومانى فابيوس Fabius الذى حارب هانيبال فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وكانت خطته التمهل والتريث ليضرب ضربته فى الوقت المناسب، وقد ضيق الفابيون عضوية جمعيتهم وماليتها، وبقيت مجهولة لمدة طويلة، بسبب عدم الدعاية لها، وربما بسبب عدم قدرتهم على مجاراة الجمعيات الأخرى.

(٢٢) رائد الدكتور عباس مصطفى عمار، نحن والفابيون، أرشيف جماعة الرواد.

(٢٣) تقرير الرواد للعام الرائدى ١٩٤٢/ ١٩٤٣ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٢٤) رائد الدكتور عباس مصطفى عمار، حركة الفابيين فى إنجلترا،الجمعة ١٩٤٣/٤/١٦ ، بمعهد المعلمين للتربية، أرشيف جماعة الرواد.

(٢٥) نفس المصدر.

(٢٦) نفس المصدر.

(٢٧) جماعة الرواد التقرير السنوى لنشاط الجماعة عام ١٩٣٤ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٢٨) جماعة الرواد، التقرير السنوى لنشاط الجماعة عام ١٩٣٥ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٢٩) أحمد حسنين باشا كان سكرتيرا أولا بالسفارة المصرية فى لندن سنة ١٩٢٤ وبقى بها إلى سنة ١٩٢٩، وتشكك الوثائق البريطانية فى أسباب تواجده هناك، انظر:

F.O.J. 2488/2/16,A Revised list of Personalities in Egypt. from Lord Killearn to Mr. Eden, Cairo 24th June,1944.

(٣٠) جماعة الرواد، التقرير السنوى لنشاط الجماعة، عام ١٩٣٦م، أرشيف جماعة الرواد.

(٣١) جماعة الرواد، التقرير السنوى لنشاط الجماعة، عام١٩٣٧ م ، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٢) جماعة الرواد، التقرير السنوى لنشاط الجماعة، عام ١٩٣٨م، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٣) جماعة الرواد، التقرير السنوى لنشاط الجماعة، عام ١٩٣٩م، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٤) وليم سليم حنا، حركة الرواد، القاهرة ،١٩٧٩/٥/١٩، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٥) كلمة الرائد: يحيى نامق ، فى حفلة ١٩٣٩/١٢/٢١، بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس الجماعة، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٦) تقرير مجلس الإدارة عن نشاط الرواد فى العام الرائدى ١٩٤٧- ١٩٤٨ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٧) نفس المصدر.

(٣٨) تقرير مجلس الإدارة عن نشاط الرواد، العام الرائدي١٩٥١/١٩٥٢ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٣٩) مذكرة من الرواد بهجت الطويل و رؤوف كحيل عابد ومحمد كمال خليفة لتحديد فلسفة الرواد ووسائلهم ١٩٤٣/٥/١ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٤٠) خطاب من الرائد الدكتور ميشيل غليونجي للرواد لاختيار الشعب التى يريدونها وإخطار الرائد عباس عمار بك، أوعلى عنوانه ٤٧ شارع النيل بالمنيل، ١٩٤٣/٧/١١ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٤١) مذكرة الرائد القبانى لمؤتمر الرواد بمعهد التربية للمعلمين، يوم ١٩٤٣/٧/٢ ، أرشيف جماعة

الرواد.

(٤٢) نفس المصدر.

(٤٣) نفس المصدر.

(٤٤) مذكرة الرائدين، عباس عمار و فؤاد جلال عن فلسفة الرواد و أهدافهم، ١٩٤٣/٧/٢، أرشيف جماعة الرواد.

(٤٥) نفس المصدر.

(٤٦) نفس المصدر .

(٤٧) تقرير لجنة الثلاثة ١٩٣٩- ١٩٤٠، ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٠، رئيس اللجنة الدكتور وليم سليم حنا، أرشيف جماعة الرواد.

(٤٨) تقرير لجنة الثلاثة عن العام الرائدى ١٩٤٧-١٩٤٨، الرواد محمد عبد الهادي، الدكتور محمد عوض محمد،وليم سليم حنا، أرشيف جماعة الرواد.

(٤٩) تقرير لجنة الثلاثة، العام الرائدى ١٩٤٩/١٩٥٠، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٠) كلمة الرائد القدير نور الدين طراف، ١٩٣٩/١٢/٢١، فى الاحتفال بمرور عشر سنوات على تأسيس الجماعة، أرشيف جماعة الرواد.

(٥١) خطاب من لجنة الاجتماعات والحفلات والسمر، بشأن قرارات اجتماعاتها فى ١٩٤٢/٩/١٣، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٢) دعوة من الرائد الدكتور ميشيل غليونجى لاجتماع الرواد بمنزل الرائد كمال فهمي، يوم ١٤ يناير، سنة ١٩٤٢، بتاريخ ١٩٤٢/١/١١، أرشيف جماعة الرواد.

خطاب من الرائد الدكتور ميشيل غليونجى بالدعوة لحضور اجتماع الرواد يوم الخميس ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٢، بمنزل الرائد أحمد حسنين باشا، بتاريخ ١٩٤٢/١٢/٦، أرشيف جماعة الرواد.

خطاب من الرائد الدكتور ميشيل غليونجى بالدعوة لاجتماع الرواد يوم الخميس ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٢ بمنزل المهندس عبد السلام عثمان، مؤرخ بتاريخ ١٩٤٢/١١/١، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٣) كلمة الرائد وليم سليم حنا عن الرواد كحركة اجتماعية، نشأة الرواد وتطورهم،ومبادئهم، ١٩٤٣/٤/١٥، معهد التربية للمعلمين، مؤتمر الرواد لبحث مشاكل الشباب، دار الحكمة بالقاهرة، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٤) دعوة من الرواد لحضور حفل افتتاح مقر الرواد الجديد ١٧ شارع دوبريه بالقاهرة، الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ٥ مايو سنة ١٩٥٠، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٥) تقرير مجلس الإدارة عن العام الرائدي١٩٥٠/١٩٥١، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٦) دعوة للسادة الرواد لحضور الاجتماع العام للرواد يوم الثلاثاء ٣ يونيو سنة ١٩٥٢ بتوقيع الرائد سعد دياب سكرتير الجماعة، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٧) الرائد الدكتور مصطفى القوني، مشروع برنامج اقتصادي، الاجتماع العام للرواد، ٣ يونيو ١٩٥٢، أرشيف جماعة الرواد.

(٥٨) نفس المصدر.

(٥٩) نفس المصدر.

(٦٠) نفس المصدر.

(٦١) نفس المصدر.

(٦٢) أحمد حمروش، ثورة ٢٣ يوليو، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢.

(٦٣) اللواء الجديد، العدد ٦١، ١٠ يونيو ١٩٥٢.

(٦٤) نفس المصدر.

كان للرائد محمد صلاح دور هام فى إلغاء معاهدة ١٩٣٦، انظر:

جلال يحيى ، الوفد المصري، ١٩١٩-١٩٥٢، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ٥٠٩.

(٦٥) نفس المصدر.

(٦٦) تقرير مجلس الإدارة عن نشاط الجماعة عن العام الرائدى ١٩٥١/ ١٩٥٢ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٦٧) وليم سليم حنا بك، المحلات، محاضرة، ١٩٤٣، أرشيف جماعة الرواد.

(٦٨) نفس المصدر.

(٦٩) اللائحة الداخلية لمحلات الرواد، المقدمة، أرشيف جماعة الرواد.

(٧٠) وليم سليم حنا بك، المحلات، محاضرة ، عام ١٩٤٣، أرشيف جماعة الرواد.

(٧١) نفس المصدر.

(٧٢) نفس المصدر.

(٧٣) نفس المصدر.

(٧٤) تقريز مقدم من لجنة الإدارة عن المدة من أول مارس سنة ١٩٤١ لغاية ١٥ يونيو سنة ١٩٤١، أرشيف جماعة الرواد.

(٧٥) نفس المصدر.

(٧٦) نفس المصدر.

(٧٧) نفس المصدر.

(٧٨) نفس المصدر.

(٧٩) نفس المصدر.

(٨٠) عرف أحمد حسنين باشا بعلاقته بفاروق ونازلى أكثر من أى نشاط آخر ، انظر:

صبرى أبو المجد، سنوات ما قبل الثورة، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩، ص ٢٢٧، ٢٣٥.

انظر أيضا: زكى فهمي: صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٥، ص ٢٦٧.

(٨١) يحيى محمد محمود: المهمشون فى جنوب القاهرة فى النصف الأول من القرن العشرين، مجلة المؤرخ، العدد ٢٥، القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص ص ٣٤١-٣٦٨.

(٨٢) تقرير مجلس الإدارة عن العام الرائدى ١٩٤٩/١٩٥٠ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٨٣) نفس المصدر.

(٨٤) نفس المصدر.

(٨٥) نفس المصدر.

(٨٦) نفس المصدر.

(٨٧) عبد الوهاب البرلسي، كنت وزيرا مع عبد الناصر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٥.

(٨٨) تقرير مجلس الإدارة عن العام الرائدى ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٨٩) جماعة الرواد، التقرير السنوى لمحلة الرائد أحمد حسنين، لعام ١٩٤٦-١٩٤٧، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٠) تقرير مجلس الإدارة عن العام الرائدي ١٩٤٨/١٩٤٩، أرشيف جماعة الرواد.

(٩١) نفس المصدر.

(٩٢) لائحة معسكر الرواد الصيفى لطلبة وخريجى الجامعات والمعاهد العليا، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٣) التقرير السنوى عن نشاط الرواد، العام الرائدى ١٩٥١/١٩٥٢ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٤) تقرير شعبة المحلات والمعسكرات عن العام الرائدي ١٩٥٢ / ١٩٥٣، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٥) خطاب من مقرر الجماعة ، أمين إدريس إلى سكرتير عام محافظة الجيزة، ١٩٧٠/٩/٢٣ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٦) الحساب الختامى للجماعة سنة ١٩٤١ ، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٧) تقرير أمين الصندوق١٩٤٨، أرشيف جماعة الرواد.

(٩٨) نفس المصدر.

(٩٩) نفس المصدر.

(١٠٠) تقرير لجنة أسبوع الرواد للعام الرائدى ١٩٥٠ / ١٩٥١ ، أرشيف جماعة الرواد.

(١٠١) تقرير مجلس الإدارة عن العام الرائدى ١٩٥٠/١٩٥١ ، أرشيف جماعة الرواد.

(١٠٢) الحساب الختامى لسنة ١٩٤١، أرشيف جماعة الرواد.

(١٠٣) خطاب من: لجنة تنمية الموارد، موجه للرائد أحمد مرزوق، بشأن توزيع التذاكر للرائدين، جورج عزمى وعزت جمال الدين، ١٩ مايو سنة ١٩٥٢، أرشيف جماعة الرواد.

(١٠٤) تقرير لجنة أسبوع الرواد فى ١٩٤٨/٢/٥، أرشيف جماعة الرواد.

(١٠٥) الوزارات المصرية، الجزء الثاني،ص٦٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

(١٠٦) دعوة من مجلس الإدارة للرواد لمناقشة أهدافهم فى العهد الجديد،٣٠ يناير ١٩٥٣، أرشيف جماعة الرواد.